مأذون
ومواقف ساخنة

د. سعد بن محمد المواينع

ⓒ سعد محمد المواينع، ١٤٣١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المواينع، سعد محمد

مأذون ومواقف ساخنة/ سعد محمد المواينع.

الرياض، ١٤٣١هـ

٢٠٤ص؛ ١٤×٢٠سم

ردمك: ٢-٥١٠٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١ - المقالات العربية - السعودية ٢- المأذون الشرعي أ. العنوان

ديوي ٥٣١،٠٨١ ١٤٣١/٣٦٣٨

رقم الإيداع: ١٤٣١/٣٦٣٨

ردمك: ٢-٥١٠٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

للتواصل مع المؤلف

الرياض ، ص . ب ١٥٠٠٠٩ الرمز البريدي ١١٧٤٥

جوال: التواصل ٠٥٠٩٣٧٧٧٦٨ برسائل نصية

saad_moyn@hotmail.com

الإخراج والتصميم الفني

walidsiry@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء إلى

صاحب الفضيلة

الشيخ الدكتور/ محمد بن إبراهيم الهويش

الرجل الشهم .. صاحب المكارم .. والصفات الحسنة

الذي غمرني بفضله وجُودّه ووقفاته المشرفة

الحمـد لله الذي جعل النكاح سبباً للفخـر يوم القيامة وزوّج من عليائه خاتم رسله وأنبيائه صلى الله عليه وآله وسلم ، وبعد:

المـأذون الشرعي لعقود الأنكحة هو مـن أُذن له بعقد النكاح وهـو مندوب الشرع الحنيف، ومنفذ للقواعد والأصول والأحكام لإتمـام العقد المقدس ، فبعقد النكاح تتحقق الكثير من المصالح وتدرأ به الكثير من المفاسد.

وإذا كان الفـرد العادي يمر بمواقف في حياته فإن من تعامل مـع الآخريـن وقام بخدمتهـم في إحدى المهن فإنـه لابد أن يمر

بـه العديـد مـن المواقف التـي تبقـى عالقة كذكـرى يمكن أن تصـاغ ليطلع الآخرون عليها من باب الطرفة أو الاستفادة منها كتجربـة، ولكي يدرك الآخـر مدى المعانـاة لصاحب الموقف في بعض المواقف الساخنة التي تصادفه خلال ممارسته لعمله.

وشيخنا الدكتور الفاضل سعد بن محمد المويغ الذي عرفته هادي الطبع لين الجانب طلق المحيا كريم الخُلق تبدو عليه سمة الاستقامـة والوقار ، قد بذل جهداً واسعاً لرصد مواقف ساخنة للمـأذون قد تكون طريفة أو محرجـة، وجدها من خلال تعامله في عقـوده للأنكحة أو رويت له من بعض المأذونين والتي قد تأتي بالمصادفة (وليدة اللحظة) ، أو مبيته يقصد من ورائها مصلحة لأحد أطراف النكاح.

والمـأذون الشرعـي الـذي يتطلـب أن يكـون كفـواً متصفـاً بالصفـات الشرعيـة لديه القـدرة في أداء علمه دون مخالفات لكن يتفاجأ ببعض المواقف التي يحاول معالجتها ويتعامل معها بحنكة وروية كونه حلقة وصل بين الناس وبين القضاء في إجراء عقد النكاح واتخاذ كل ما يلزم لذلك ، فأعمال المأذونية تعد من أنبـل الأعمال، فهي الرابطة التـي تجمع أواصر المجتمع وينهض بمهمـة صون أعراض الناس ، وصون العرض من الضروريات

الخمس التي حرص الشارع على صونها وتقيم بنيانه على أساس شرعي سليم.

ولقد أبدع المؤلف في رصد الكثير من المواقف التي يتطلب التوقف عندها ومعالجة ذلك بما يحقق الهدف المرجو، فقد مررت فعلا من خلال عملي كمأذون للأنكحة قرابة ثلاثين عاماً بالعديد من المواقف التي تؤكد حسن توجه المؤلف لهذا الرصد وعدم إغفاله لها ، ومع هذا وبرغم ما ساقه في هذا الكتاب الجميل فإن ذلك يعتبر جزئية بسيطة في بحر واسع من المواقف التي تواجه المأذون من خلال مسيرته في أداء هذه الرسالة العظيمة.

هذا العمل الذي سطره المؤلف اعتمد على الجمع من العديد من المأذونين والعمل الميداني الذي مارسه بصفته أحدهم ، كان جهداً رائعاً حيث يختلف عن بقية المؤلفات التي يرجع صاحبها إلى مصادر موثقة لكن مادة هذا الكتاب تعتبر صناعة جديدة للكلمة استطاع المؤلف في صياغتها لتكون تذكاراً حسنا ومادة علميةُ مثريةُ ومفيدةُ محققة للمقاصد والأهداف.

وفي الختام أوكد أن المأذون يمر به كثيراً من المواقف والعوائق والمتاعب ولكن بالاحتساب لله تهون عليه تلك الصعاب وتتلاشى تلك المتاعب ولتكون تلك المواقف من باب الطرافة التي يأنس

بهـا ويواجهها بكل حكمة ورؤية مستعيناً بالله تعالى ومخلصاً له العمل لنيل الأجر والمثوبة من عنده سبحانه.

شاكـراً ومقـدراً ثقة المؤلف في اختيـاري لوضع هذه المقدمة ومثمناً له هذا الجهد الكريم، وسائلاً الله جل وعلا أن ينفع به.

وأن يجعل عملـه خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أخوكم

حمد بن عبد الله بن عثمان بن خنين
المستشار الشرعي والباحث الإعلامي بوزارة العدل
عضو الجمعية الفقهية السعودية
عضو الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ ألاّ إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهدُ أنّ محمداً عبدُهُ ورسولهُ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران:١٠٢). (يأيّها النّاس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تسآلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً)، (يا أيّها الذين آمنوا اتقوا

الله وقولوا قـولاً سديداً يُصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطعِ الله ورسوله فقد فارز فوزاً عظيما) :

يؤدي المأذون الشرعي رسالة عظيمة إذ من خلاله يتمّ ارتباط الزوجين الارتباط الشرعي، وقد يظنّ البعض من النّاس أنّ مهنة المأذون طريقاً للكسب المـادي فحسب، وهذا مفهوم خاطئ وفهم غير صحيح إذ أنّ المأذون الشرعي الذي يحتسب الأجر من الله في أثناء تأديته عمله يحقق أهداف سامية، ومن تلك الأهداف تسهيل أمـر عقد النكاح وحل بعض الخلافات التي تقوم قبل إجراء عقد النّـكاح وبعده في بعض الحالات وفي أثنائـه، وكذلك يقوم المأذون المحتسـب بإسداء النصائح والتوجيهات النافعـة للزوج والزوجة فينتفعـان من تلك النصائح والتوجيهات، والمأذون بعد تمام عقد النـكاح يدعو للزوجين بالدعـوة المباركة (بـارك الله لك وعليك وجمع بينكما في خير) وقد يزيد (الله يرزقهما الذرية الصالحة)، ولا يتوقف دور المـأذون المحتسب عند إجراء العقود فحسب وإنّما يتعدى إلى الوساطة في الزواج والسعي للشباب والفتيات في إتمام الـزواج وتيسيره، وكم تزوّج من شاب وفتاة بتوفيق الله ثّمّ ببعض الجهـود المباركة لبعض مأذوني الأنكحة، وأنصح أولياء الأمور في التواصل مـع مأذوني الأنكحـة وذلك للمساعدة في إيجـاد أزواج وزوجات للشباب والفتيات.

لا يخلو عمل المأذون الشرعي من المواقف الطريفة والمحرجة والعصيبة والتي تواجهه أثناء قيامه بإجراء عقود الأنكحة الشرعية، وتختلف طرافة وصعوبة تلك المواقف بحسب أحوال أهلها، والنّاس مختلفون تماماً في التعامل والمعاملة فمنهم من تكون مواقفه طريفة و عفوية وغير مقصودة وإنّما هي وليدة اللحظة ومنهم من تكون مواقفه مقصودة و صادرة عن خبث طوية ومكرٍ ودهاء .

لقد مرّ بي وبعض إخواني مأذوني الأنكحة في أثناء إجراء عقود الأنكحة مواقف طريفة وأخرى محرجة جداً، ولعلي أذكر بعضها للقارئ الكريم، مع التعليق على هذه المواقف والاستشهاد بالدليل من القرآن والسنة المطهرة وأحاديث العلماء أثناء ذكري التوجيه وإسداء النصيحة وقد ختمتُ المواقف بأبيات من الشعر العربي الفصيح وذلك لحب القراء للشعر العربي الأصيل، وقد اخترتُ قصائد من الشعر العربي على اختلاف في درجات الشعراء وعصورهم واتجاهات القصائد، ولم أحرص على أن تكون القصيدة مناسبة لعنوان الموقف أو محتواه وإنّما جعلتُ اختيار المقاطع بشكل عشوائياً، وحرصتُ على أن تكون هذه القصائد من روائع الشعر العربي الفصيح، وقد جعلتُ هذه القصائد بين المواضيع والعناوين بمثابة الفاصل القصير قبل البدء في الموقف الجديد .

إنّ مجال عقود الأنكحة مجال رحب، يستفيد المأذون الشرعي من خلال احتكاكه بشرائح متعددة ومتباينة في المجتمع السعودي خبرة ومعرفة بأحوال النّاس، ويتبين لمن يُجري العقود أنّ النّاس مختلفون في معاملاتهم فمنهم مالك الأخلاق الطيبة والسلوك الحسن حسن المعشر، ومنهم من يكون شرس الطباع، خبيث الطوية المخادع الكاذب في أقواله، ولا بد أن يكون المأذون حذراً في تعامله مع النّاس وأن يراعي الجوانب الشرعية، ولا يتأثر بالعواطف وعليه أن يسأل عن جميع الجوانب الشرعية المتعلقة بالعقد لكي لا يقع في الأخطاء التي تبطل العقد، وقد يظنُّ بعض النّاس أنّ عمل المأذون في غاية اليسر والسهولة،وأنّ طريقه مفروش بالورود، ولا يدري أنّ المأذون يتعرض لمواقف عصيبة لا تخطر على البال .

لقد تبين لي من خلال تعاملي مع النّاس في عقود الأنكحة وجود شريحة من المجتمع لديهم جهل بالأمور الشرعية والتي لا يُعذرُ أحدٌ بجهلها في عصر العلم والمعرفة.

إنّ الهدف من هذا الكتاب ذكر المواقف الطريفة الواقعة للمأذون، ومعالجة بعض الظواهر السيئة التي تقع في المجتمع المسلم.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من وقف

بجانبي وأكرمني بالتشجيع والنصيحة والتوجيه أمثال الأخ الكبير بأخلاقه والمتميّز بأدبه الأستاذ/ إبراهيم بن محمد أبا الغنيم وكذلك أخي الفاضل الرائد/ سعود بن إبراهيم الرضيان الصديق الوفيّ، وفضيلة الشيخ/ حمد الخنين صاحب السماحة واللطف والنظرة العلمية والشرعية ورجل الإصلاح الذي استفدتُ كثيراً من خبراته،وكذلك والأخ الفاضل الشيخ / أحمد بن محمد السميح الذي سجلتُ له المواقف المشرفة ولمستُ منه المحبة والوفاء، وكذلك الأستاذ الفاضل/ خالد بن عبدالله بن مشاوي آل خادم القحطاني المربيّ الفاضل وصاحب الأدب الجمّ الذي أعتز كثيراً بصداقته ومعرفته، و الأخ/ محمد بن عبد الله الشثري صاحب المواقف الطيبة والمساعي الحميدة، والأخ الأستاذ الأديب الكاتب/ عبد العزيز بن سعد بن عبدالكريم الخراشي، والشيخ / محمد بن عبد العزيز الجويعي، وللجميع مني الشكر الجزيل والدعاء في ظهر الغيب.

المؤلف

د/ سعد المويني

من هو المأذون الشرعي

قبل الشروع في الكلام عن المواقف الطريفة والمحرجة لمأذون الأنكحة الشرعي أُحبُ أن أذكر تعريفاً للمأذون الشرعي،وأهم الأمور التي ينبغي توافرها فيه فأقول وبالله التوفيق ومنه العون والتسديد :

يقول فضيلة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن الهويمل في رسالة الماجستير وعنوانها (أحكام مأذوني الأنكحة) :

مأذون النكاح: هو الشخص المرخص له بإجراء عقد النكاح احتسابًا.

وذكر فضيلته أن إجراء عقد النكاح عن طريق المأذون لا يعدُّ ركنًا من أركان النكاح، ولا شرطًا من شروطه، كما هو واضح من كلام الفقهاء، وإنما بدأ تدوين عقود النكاح عندما بدأ المسلمون يؤخِّرون الصداق أو جزءًا منه؛ وذلك لأمْنِ الجحود والنسيان، وبذلك يكون إجراء عقد النكاح عن طريق المأذون بابًا من أبواب السياسة الشرعية التي يفعلها الإمام للمصلحة.

وذكر فضيلته أن إجراء عقد النكاح عن طريق المأذون في نظام المحاكم الشرعية بالسعودية - يعدُّ شرطًا من الشروط التي وضعها ولي الأمر لتمام عقد النكاح؛ وذلك حتى يكون زواجًا رسميًّا معترفًا به.

وأهم الشروط التي ذكرها لعاقد الأنكحة هي:

- أن يكون مسلمًا، ذكرًا، بالغًا، عاقلاً، رشيدًا.
- أن يكون صالحًا لهذه الولاية، أمينًا.
- أن يكون ضابطًا؛ أي: متحريًا للدقة في كل ما يدونه عند عقد النكاح.
- أن يكون محتسبًا، عفيفًا، ورعًا.
- أن يكون عالمًا بأركان وشروط صحة العقد، وموانع انعقاده، وأن يتحقق من جميع ذلك عند عقد النكاح.

وقد ذكر فضيلته بعض المخالفات الشرعية التي يغلب عليها طابع الظهور والانتشار في أوساط المأذونين، فتجد بعضهم لا يراعي الترتيب الشرعي لولي المرأة عند عقد النكاح، فيعقده بولاية الأخ لأب مع وجود الشقيق، أو بولاية العم مع وجود مَن هو أقرب منه درجةً في الولاية؛ كالجد، أو الأخ الشقيق، أو الأخ لأب، أو الابن.

ومنهم مَن يظن اختصاص يوم الجمعة بعقد النكاح فيه، دون غيره من الأيام، مع أنه لا حرج أن يكون ذلك في أي يوم من أيام الأسبوع.

الحتتابات الأسهم وعقد النكاح

حضـرتُ ذاتُ مـرة لإجراء عقد نكاحٍ في منـزلٍ من المنازل، وطلبتُ أن يُعرّف الـوليُّ الشرعي بنفسه ولمّا عرّف بنفسه طلبتُ منه إحضـار كرت العائلة، ولمّا أحضـره وجدتُه يتكوّنُ من ثلاث صفحـات حيث أنّ الرجل لديه أربـع زوجات وثلاثون من الأولاد والبنات، ولمّا رأى أحد الحاضرين هذا العدد من الأبناء قال: (يا حظه عنده ذا العدد من الأبناء لو ساهم في شركة من الشركات كان خصصوا له عدد كبير من الأسهم).

إنّ الذريـة إذا بـارك الله فيهـا وجعلها صالحة فـإنّ الوالد

ينتفع بها، وهذا يحصل إذا اجتهد في تربيتهم تربية صالحة وألحّ على الله في الدعاء وسأله أن يصلحهم، وقد جعل الله سبحانه وتعالى من جميل صفات عباده أنّه يدعونه بأن يجعل لهم من أزواجهم وذرياتهم قرة أعين قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ الفرقان (٧٤)، والمؤمنُ لا ينظر لكثرة ذريته نظرة دنيوية مجردة وإنّما تتعدى نظرته إلى نظرة أبعد من الدنيا وذلك إلى النظرة الأخروية والمشاركة في إيجاد مجتمع مسلم يعبد الله على بصيرة وهدى ومنهج سليم.

إنّ الذي يتأمّل في نداء العبد الصالح لقمان في معرض وعظه لولده يجدُ أنّها دعوة للخير والصلاح ولم يكنْ للقمان الحكيم أيّ توجهات دنيوية وإنّما كانت لتعليم التوحيد وتهذيب الأخلاق والسلوك،

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا

وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩) ﴾ لقمان(١٣-١٩).

إنّ العبرة ليست بكثرة الذرية وإنّما العبرة بالبركة والهداية، والتي تطلب من الله وحده، وينبغي للمؤمن أن يُلحّ على الله ويسأله أن يهدي ذريته وأن يُصلح شأنهم، وأن يحرص على تربيتهم التربية الإسلامية.

وقفة مع الشاعر البردوني:

بُشرى من الغيبِ ألقتْ من فَمِ الغارِ
وحياً وأفضتْ إلى الدُنيا بأسحارِ
بُشرى النبوة طافت كالشذى سحراً
وأعلنتْ في الرُبى ميلادَ أنوارِ
وشَقتِ الصمت و الأنسامُ تحملها
تحت السكينة من دارٍ إلى دارِ
وهدهدت مكةُ الوسنى أناملها
وهزتِ الفجر إيذاناً بإسفارِ

فأقبل الفجرُ من خلف التلال وفي
عينيه أسرارُ عشّاقٍ وسُمّارِ
يا صاحب المبدأ الأعلى وهل حملت
رسالة الحقِ الأرواح مُختارِ
أعلى المبادئ ما صاغت لحاملها
من الهدى والضحايا نصب تذكارِ

عقد النكاح وفحص السيارة

حضرتُ في منزلٍ من المنازل لكي أعقد القِران، وطلبتُ من والد الزوجة أن يحضر السجل المدني الخاص بالعائلة وورقة التوافق الصحي للزوجين، فذهب الوليُّ كي يحضر ما طلبتُ منه، وبعد مدة قصيرة رجع ومعه السجل المدني (دفتر العائلة)، وورقة في يده، فأخذت ما معه من الأوراق، وقمتُ بتسجيل معلومات دفتر العائلة، وبعد ذلك فتحتُ ورقة أظنّها ورقة التوافق الطبي، فوجدتُ فيها معلومات لا تتعلق بالزوجين أبدًا، منها:

(الدفرنس، الشاص، الأذرعة، المساعدات، علبة الدركسون، الفرامل..)، وغيرها من المصطلحات التي لا تتعلق بالإنسان بأي حالٍ من الأحوال، فقلت:

هل من المعقول أنّ رجلاً له (دفرنس) أو شاص، أو هل يوجد في النساء (علبة دركسون)، أو مساعدات ؟

ولمّا رأى والد الزوجة علامات التعجب على وجهي! سألني وقال: عسى هناك توافق بين الزوجين.

فقلتُ له: الحمد لله التوافق بين الزوجين كبير، هذه الأوراق تخص سيارتك (الكابرس)، وما تخص الزوجين، فقام من المجلس وأحضر الأوراق الخاصة بالتوافق الطبي الخاص للزوجين واعتذر.

إنّ الفحص الطبي من الإجراءات الضرورية التي لا بدّ من توفرها قبل إجراء عقد النكاح، وينبغي أن يلتزم الزوجان بالفحص الطبي وذلك لتلافي وجود أمراض وراثية في الأبناء أو أمراض معدية.

وقفة مع قصيدة محمود درويش:

قصيدة (برقية من السجن):

من آخر السجن، طارت كفّ أشعاري
أنا هنا، ووراء السور، أشجاري
مذ جئت أدفع مهر الحرف، ما ارتفعت
أقول للمحكم الأصفاد حول يدي:
في حجم مجدكم نعلي، و قيد يدي
أقول للناس، للأحباب: نحن هنا
في اليوم، أكبر عاما في هوى وطني

تشد أيديكم ريحا.. على نارِ
تطوّع الجبل المغرور.. أشجاري
غير النجوم على أسلاك أسواري
هذي أساور أشعاري و إصراري
في طول عمركم المجدول بالعار:
سرى محبتكم في الموكب الساري
فعانقوني عناق الريح للنار

الدخول قبل العقد

ومن المواقف الطريفة التي حصلت:

دُعيتُ لإجراء عقد نكاح، وكان موقع عقد النكاح في القاعة المخصصة للزواج وذلك بعد صلاة العشاء، حيث رتبَ أهل الزوجين أن يكون الزواج والعقد في نفس الليلة.

ولمّا حضرتُ ومعي السجلات الخاصة بإجراء عقد النكاح سلّمتُ على والد الزوجة والزوج، وانتظرتُ طلبهما إجراء عقد النكاح، فمضت ساعة وأنا أنتظر! ومضتْ ساعة أخرى وأنا أنتظر، وقام النّاس إلى العشاء وأنا أنتظر، وبعد ذلك أراد والد

الزوجة إدخـال العريس على عروسه وعقـد النّكاح لم يتمّ بعد، فاستغربتُ ذلك وقمتُ بطلبِ والدِ الزوجة على حِده وقلتُ:

إنّ عقـد النّكاح لم يتـمّ إلى الآن، فكيـف تُدخل الرجل على ابنتك!! فتأسف وقال:

واللّه أننـي كنتُ ناسيًا، كنت مشغولاً مع الضيوف، وبعد ذلك تمّ إجراء عقد النّكاح وللّه الحمد.

إنّ الجمع بين العقد وحفل الزواج أمرٌ طيّب إذ أنّ المصاريف تقلّ كثيراً، وكذلك جعل وقت العقد ووقت الزواج وقتاً واحدا.

وقفة مع الإمام الشافعي:

تَوكلْتُ في رزْقي عَلَى اللّه خَالقي ... وأيقنتُ أنَّ اللّه لا شكَّ رازقي
وما يكُ من رزقي فليسَ يفوتني ... وَلو كَانَ في قَاعِ البَحَارِ الغَوامِقِ
سيأتي به اللّه العظيمُ بفضله ... ولو لم يكن مني اللسَانُ بناطِقَ
ففي أي شيءٍ تذهبُ النفسُ خسرةً ... وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلاَئِقِ

التحليل الرياضي وعقد النكاح

مـن المواقف التـي حدثت في أثنـاء عقـود الأنكحة: حضرت لإجـراء عقد نـكاح لإحـدى الأسر، ولمّـا وصلـتُ إلى منزل أهل الزوجـة، ودخلـتُ إلى المجلس وجـدتُ مجموعـة مـن الشباب فسلمـتُ عليهم وجلسـتُ في مكان مناسـب في المجلس، ووجدتُ أنّ وليّ الزوجـة وأشقاءها والزوج ووالـده في حديثٍ ساخن عن مبـاراة كرة قدم ستقـام بعد صـلاة العشاء، وكانـوا يتحدثون بحماس عن المبـاراة وعن التوقعات لنتيجة المبـاراة، وكان والد الـزوج يتحدث عـن أهمية إحضار حكم أجنبـي لإدارة المباراة،

وطال بهم الحديث وقتاً طويلاً، فحاولت إفهام والد الزوجة أنّ لديّ ارتباط وأرغب في الذهاب لموعدي، فاعتذر عن التأخير وأذن لي بإجراء العقد وتمّ العقد، وأخذتُ توقيع الزوج والولي والشهود وبصمة الزوجة، وبعد ذلك قلتُ لهم : الآن خذوا راحتكم في الحديث.

إنّ عقد النكاح من العقود الشرعية التي يجب على المسلم أن يحترمه وألاّ ينشغل عنه بأمور لا تتعلق به، وإذا انتهى العقد للإنسان أن يتحدث في الأمور الأخرى.

وقفة مع الشاعر الدكتور غازي القصيبي:

أغالب الليل الحزين الطويل
أغالب الداء المقيم الوبيل
أغالب الألام مهما طغت
بحسبي الله ونعم الوكيل
فحسبي الله قبيل الشروق
وحسبي الله بُعيد الأصيل
وحسبي الله إذا رضنّي
بصدره المشؤوم همي الثقيل
وحسبي الله إذا أسبلت
دموعها عين الفقير العليل
يا رب أنت المرتجي سيدي
أنر لخطوتي سواء السبيل
قضيت عمري تائهاً، ها أنا
أعود إذ لم يبق إلا القليل

الله يـــدري أننـــــي مـؤمـن
في عمق قلبي رهبة للجليل
مهما طغى القبح يظل الهدى
كالطود يختال بوجه جميل
أنـا الشريد اليوم يا سيدي
فأغـــفر أيـا رب لعبد ذليل
ذرفـــت أمـــس دمعـتي توبة
ولم تـزل على خـدودي تسيل
يـا ليتني مـا زلـت طفلاً وفي
عيني مـا زال جمال النخيل
أرتـــل الـــقـرآن يـا لـــيتني
ما زلت طفلاً.. في الإهاب النحيل

عريس مشغول بالتصفيات الآسيوية للأندية

ومن المواقف التي وقعت: اتصل عليّ شابٌ في الصباح وطلب مني الحضور لعقد نكاحه بعد صلاة المغرب مباشرة، فأخبرته بضرورة التواجد بعد صلاة المغرب مباشرة فأكدّ العريس وأخبر بأنّه سيحضر في الموعد المحدد ولن يتأخر، ولمّا جاء وقتُ الموعد حضرت في منزل أهل الزوجة، ولم أجد الزوج في المجلس، فسألت والد الزوجة عن العريس، فقال لي: اتصلتُ عليه وأخبر أنّه في الطريق، وانتظرنا في المجلس ساعة من الزمن، ولم يحضر العريس، فاتصلتُ به فلم يرد عليّ، فأصابتني الحيرة وقلت في

نفسي: عسى المانع خيراً، وخفتُ أن يكون العريس أُصيب بحادث أو أمر أخره عـن الحضور، فأذن العشاء وذهبنا للصلاة وعدنا ولم يحضر، وبعد ساعة تقريباً حضر العريس للمجلس، فقلت له : الحمـد للّه على السلامة، عسى مـا شر ؟ فقال بكلِّ برود : أبد واللّه كان فيه مباراة في البطولة الآسيوية للزعيم وكنت أتابعها، ولمّا انتهـت حضرتُ، فقلتُ له: هل هـذا التصرف منك مناسب يـا رجل؟ فقال : آسف يا شيخ !!، فقمت بعقد النكاح، ثمّ ذهبتُ إلى منزلي.

إنّ كثيراً من الشبـاب لا يلتزمون بالمواعيد المحددة، ولا شكّ أنّ عـدم احـترام المواعيد مـن الأمور السيئة ينبغـي للمسلم ألاّ يتصفَ بها.

وقفة مع الشاعر الدكتور/ سعد الغامدي:

سقط الحجاب غداة يوم العيد
عن لون غدر في الخصام شديد
لم يعـدمـوه صبـاح حـج أكـبر
إلا لفـصل في الشقاق جديد!
لمَ لم يتيحوا للحقيقة فسحة
كي تسـتبين لشاهد وشهيد؟
لمَ بـادروا في صفقة مشبوهة
تـوحـي بعـجـز مسـود وعبـيـد؟
تطوى صحائف من دسائس لم نزل

نـــشقى بها مـن كائد ومكيد
لِمَ لم يخوضوا في التفاصيل التي
لم تخل مـــن وعد وطول وعيد؟
في كـــل واقـــعـــة ســـــؤال شـــارد
يسقي الـــــشهود مرارة التهديد
عـمـن يـقـيـمـون المـبـادئ سلعة
في الســـوق بين مزايد ومزيد
ويطوعون الحق ما شاءت لهم
أهـواؤهـم بـــــــقذائف وحديد

مأذون يتزحلق على السيراميك

ومن المواقف:

ذات مـرة عقدتُ نكاحًـا في أحد البيوت، ولّـا أردتُ الخروج مـن المنـزل أصرّ عـمُّ البنتِ على أن يقبل رأسـي فرفضتُ ذلك لكنّـه ازداد إصـرارًا، وكانـت أرضيـة المجلس قـد وضـعَ فيها سراميـك أملس، ومع إصرار الرجل ورفضـي ذلك جذبني إليه فتزحلقنـا سويًا وسقطنا على الأرض، فضحك الحاضرون من هذا الموقف، وبعـد سقوطنا على الأرض ظننتُ أنني داخل حلبة مصارعة حرة.

والحمـد لله أنّ الرجل لم يسقط عليّ حيث أنّ وزنه قد يصل إلى ١٢٠ك تقريبا.

إنّ بعضـ النّاس لديه تقدير واحترام لمن يقابل إذا سلّم فإنّه يُسلّم بحرارة واهتمام والبعض من النّاس إذا قابل النّاس يُسلّم عليهم بـبرود وربما بكبر، وهذا مخالف لهـدي النّبي صلى الله عليه وسلّم.

وقفة مع الشاعر أبو العتاهية:

إذا ما خلوْتَ، الدّهرَ، يوْماً، فلا تَقُلْ ... خَـلَـوْتُ ولـكـنْ قُـلْ عَـلَـيَّ رَقـيـبُ
ولاَ تحْسَـبَنَّ اللهَ يغفلُ مَـا مضَى ... وَلا أنَ مَـا يـخـفَـى عَـلَـيْـه يغيب
لـهَـوْنَـا، لَـعَـمرُ اللهِ، حتى تَتابَعَتْ ... ذُنُـوبٌ عـلـى آثـارهـنّ ذُنُـوبُ
فَيا لَيتَ أنّ اللهَ يَغفرُ ما مضَى، ... ويـا أذَنُ فِي تَـوْبـاتـنَـا فـنـتُـوبُ
إذَا ما مضَى القَرْنُ الذي كُنتَ فيهم ... وخُـلّـفْـتَ فِي قَـرْنٍ فَـأنْـت غَـريـبُ
وإنَّ أمـرءًا قَـدْ سارَ خَمسينَ حجَّةً ... إلى مَـنْـهـل مـنْ ورده لـقـريـبُ
نَسيبُكَ مَـنْ نـاجاكَ بـالـوُدّ قَلبُهُ ... ولَـيسَ لمَـنْ تَحـتَ الـتّرَاب نَسيبُ
فأحْسِنْ جَـزاءَ ما اجْـتَـهَـدتَ فإنّما ... بقرضكَ تُجْزَى والقُرُوضُ ضُروبُ

عقد النكاح وفندق صح النوم

ومن المواقف التي حدثت في أثناء عقود الأنكحة:

أنّ شخصًا اتصل بي وطلب مني الحضور لعقد نكاحه، فحددتُ معه موعدًا ولمّا جاء الموعدُ ذهبتُ إلى منزلهم، ولمّا وصلتُ إلى الموقع وطرقتُ الباب خرجَ رجلٌ شابٌ قد لبسَ لباسًا من لباس أهل الشام القدامى مثل لباس (غَوّار الطوشي)، فأصابتني الدهشة، فقال لي:

تفضل يا شيخُ، فقلتُ بيني وبين نفسي (تضرب على هلبس)، ولمّا دخلتُ المنزل استقبلني شابٌ آخر في المجلس يُشبِهُ

في لبسه لباس (أبو عنتر)، ولمّا جلستُ توقعتُ وجود (بدري بيك أبو كلبشة)، وحسني البرزان، وياسين، وظننتُ أنّ العروس (فطوم حيص بيص)!!، وأمّا العريس (عريس الغفلة) فكان لباسُهُ عاديًا ولم يكن مُستغربًا (زي سعودي)، ولمّا تحققتُ من إثبات الشخصية وجدتُ أنّ جميع الجنسيات سعودية، ووجدتُ أنّ ورقة من الأوراق ناقصة ولا يتمّ العقد إلاّ بتوفيرها، وأخبر وليُّ المرأة بتعذر وجودها في هذا اليوم، فاعتذرتُ عن إجراء العقد وخرجتُ من منزلهم، وكنتُ أكثر وأردد من قوله الله تعالى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف: ٦٤)، ولله الحمد أنني خرجتُ سالمًا من هذا الموقف، حيث توقعت أنّ من في البيت غير طبيعيين..

إنّ بعض الأسر لا تُحافظ على التقاليد المعروفة في البلد وبالتحديد في قضية اللباس وذلك بتقليد لباس دول أخرى أو تقليد بعض المجتمعات في بعض العادات الخاصة بهم والتي لا تمتُ بأي صلة للمجتمع السعودي المحافظ، ولا شك أنّ هذا من نقص العقل.

وقفة مع الشاعر الرصافي:

هي الأخلاقُ تنبتُ كالنباتِ ... إذا سُقيتْ بماء المكرماتِ
تقوم إذا تعهدها المربي ... على ساقِ الفضيلة مثمراتِ

وتسمو للمكارم باتساق ... كما اتسقت أنابيبُ القناة
وتنعش من صميم المجد روحاً ... بأزهار لها متضوّعاتَ
ولم أر للخلائق من محلٍّ ... يهذبُها كَحُضن الأمهاتَ
فحضنُ الأم مدرسةٌ تسامتْ ... بتربيةِ البنين أو البناتَ
وأخلاقُ الوَليد تُقاس حُسناً ... بأخلاق النِّساء الوالداتَ
وليس ربيبُ عَاليةَ المزايا ... كمثل ربيب سافلة الصفاتَ
وليسَ النبت ينبتُ في جنانٍ ... كمثلِ النبتَ ينبتَ في الفلاةِ

زوجة ما عندها تفاهم

ومن المواقف الطريفة التي صادفتني أثناء تسجيل العقود:

دُعيت لإجراء عقد نكاح رجلٍ عُمرُهُ ثلاثون عامًا والزوجة مطلقة عمرها خمسة وأربعون عامًا، ولمّا سألت عن الشروط المتفق عليها قال وليُّ الزوجة:

بيت مستقل للزوجة، ولمّا سألت عن مقدار الصداق قال الزوجُ: سجل عشرين ألف ريال، فقال وليُّ الزوجة: لقد أخبرتني شقيقتي أنّ المهر خمسون ألفَ ريال والمؤخر مائة ألف ريال، فاعترض الزوج على ذلك وقال: سأدفع عشرين ألف ريال

فقـط ولن أرضى بالمؤخر، ولمّا ذهـب وليُّ الزوجة لمشاورتها أتت معه وقالت: تدفع خمسـين ألف ريال ومؤخر مائة ألف ريال تبي حيّاك الله وإذا ما تنفذ الشروط الوجه من الوجه أبيض وأمسك البـاب، فقال الـزوج: والله شايفة نفسـك نانسي عجرم، وخرج من المنـزل، ولم يتمّ عقد النكاح.

لمـاذا تتشدد الزوجـة في المطالبة بهذا المهـر المرتفع ومؤخر الصداق..؟

كان الأحـرى بها أن تتساهـل في الطلبات ولا تتشدد لكي يتم أمر زواجها.

وقـد أخطـأ الزوج عندما تلفـظ بتلك العبـارة الخارجة عن الأدب، وكان عليه أن يتكلم بعبارة توحي برفضه لطلبات الزوجة بأسلـوب حسن من دون وقوعه في التجريح أو الاهانة أو انتقاص غيره.

وقفة مع الشاعر نزار قباني:

نسـاء فلسطين تكحلن بالأسـى ... وفي بيت لحم قاصـرات وقصر
وليـمون يافا يـابس في حقوله ... وهل شجر في قبضة الظلم يزهر
رفيق صلاح الدين،هل لك عودة ... فإن جيوش الـروم تنهى وتأمر
رفاقك في الأغوار شدوا سروجهم ... وجندك في حطين،صلوا، وكبروا
تنـاديـك من شـوق مـآذن مكة ... وتبكيك بدر، يـا حبيبي، وخيبرُ
ويبكيك صفصاف الشآم ووردها ... ويبكيك زهر الغوطتين، ودُمَـرُ

عقد النكاح والمأذون المحاسب

ومـن المواقف التي أصادفها وتُحرجنـي دائماً : أنّ الزوج إذا دفع المهر، يكلفني وليّ أمر الزوجة بعدِّ الأوراق النقدية الخاصة بالمهـر، فأعتـذر عن استلامهـا وعدها لأنّ هـذا الأمر ليس من اختصاص المـأذون، ولكنّ الحاضرين يُلحون عليّ بعدها، فأجد حرجـاً كبـيراً إذا كانت الفئـة المأتين ريال حيث أقـع في الخطأ إذا شرعـتُ في عدها، وقد تعرضـتُ لهذا الموقف مرات عديدة، ويتعرض الزملاء في كثيرٍ من الحالات لمثل هذه المواقف.

إنّ بعضـ الرجـال يُحرجـون المـأذون في أمـورٍ ليسـت مـن

واجباتـه، وينبغـي لأولياء الأمور ألا يكلفوا المـأذون بالأمور التي ليست من اختصاصه.

وقفة مع الشاعر القروي:

يا نَسيم البَحر البَليلَ سَلامُ
زارَكَ اليومَ صَبُّكَ المُسْتَهامُ
إنْ تَكُنْ ما عَرَفْتَني فَلَكَ
العُذْرُ فقدْ غَيَّرَ المُحبَّ السّقامُ
أَوَلا تَذْكُرُ الغُلامَ رَشيداً
إنَّني يا نَسيمُ ذاكَ الغلامُ
طالَما زُرْتَني إذا انْتَصَفَ
الليلُ بلُبنانَ والأَنامُ نِيامُ
ورَفَعْتَ الغِطاءَ عنّي قليلاً
فأَحَسَّتْ بمَزْحِكَ الأَقدامُ
وتَنَبَّهْتُ فاتحاً لكَ صَدْراً
شبَّ فيه إلى لِقاكَ ضِرامُ
فَتَغَلْغَلْتَ في الأَضالِعِ أَنفاساً
لَطافاً تَهْفو إليها العِظامُ

ومـن المواقف التي مرت بي: حضرت بعد صلاة العشاء ذات مـرة في منـزلٍ من المنـازل و كان الـولي شقيق الزوجـة وعمره ١٩ سنة وبعد الانتهاء من خطبة الحاجة طلبتُ من الولي التلفظ بلفظ الإيجاب وقلتُ له : يا فلان قل للعريس زوجتك أختي فلانه، فأخـذ يضحك هو والعريس ولم يستطع التلفظ مدة من الزمن، فغلظـتُ عليـه في الطلـب فلمّـا رأي الجدية مني تمالـك نفسه وتلفـظ بالإيجاب وتلفظ الزوج بالقبـول وتمّ العقد ولله الحمد، وبعد انتهاء العقد قلتُ لشقيق الزوجة والعريس والشهود لكم أن تضحكوا إلى الفجر.

بعض المواقف لا بدّ فيها من الحزم والجدية ولا مجال للهزل فيهـا ومن ذلك العقـد الشرعي حيث أنّ عقد الـزواج له أركان لابد من توفرها وقيامها حتى يتمّ العقد بالصورة الصحيحة.

وقفة مع الشاعر إبراهيم طوقان:

ما رَونَقُ الفَجر وَالظَلماءُ عاكفَةٌ ... إذا تَنَفَس نـوراً فـي حَناياهـا
فَهَبَّت الطَير تَدعو الطَير مُرسَلة ... مِن الأَغاريد أحلاها وَأشجاها
وَلا الـورود كَأمثال الخُدود وَقَد ... تَفتَّحت في الرياض الفيح تَغشاها
كلا وَلا قَطراتُ الطَلِّ كامنَة ... في الأقحوان وَأمُّ الشَهد تَرعاها
يَوماً بِأجمَلَ من ميٍّ إذا ابتَسَمت ... تَحتَ النقاب وَلاحَت لي ثَناياها
غَداً تُفارقني ميّ وَفي كَبدي ... شَوق أكابده آهاً وَأواهـا

عقد النكاح وخجل البنات

ومن المواقف التي سجلها أحد مأذوني الأنكحة القدامى: أنّه بعد حضوره في مجلس العقد أراد أخذ إقرار الزوجة بالموافقة على الزواج وسألها هل أنتي موافقة على الزواج فمنعها الحياء من الإجابة وحاول المأذون مرة أخرى أخذ الإجابة منها لكنّها سكتت ولم تتكلم، فأخذ المأذون دفتر الضبط وقال لوالد الزوجة الذي يظهر لي أنّ ابنتك لا ترغب في الزواج ولمّا أراد الخروج من المنزل لحقته البنت وقالت له: تعال وين رايح خلاص تعال والله موافقة فعاد المأذون وأتمّ عقد القران.

إنّ مـن عادة الفتاة الحياء وقد لا تستطيع إبداء رأيها، وهذا الأمـر ينبغـي ألا يجعل حجـة للمأذون بعـدم أخـذ رأي وإقرار الزوجات في الموافقة.

وقفة مع الشاعر محمد الفيتوري:

يَـمُـرُّ غَـيْـرِكَ فِـيـهَـا مُحْتَـضَـرُ
لا بـرق يخطف عينيه ولا مطر
وأنـت.. لا أسـألُ التاريخ عن هـرم
فـي ظلِّـه قمـم التـاريـخ تنتظر
عن عاشق في الذُرى لـم تكتمل أبـداً
إلا علـى صـدره الآيـات والسـور

عريس لا يعرف اسم عروسه

ومن المواقف التي مرت عليّ :حضرت ذات يوم لإجراء عقد، وقبل إجراء عقد النكاح سألني العريس عن اسم زوجته، فقلتُ له: ألا تعرف اسم عروسك ؟، فقال لي: والله ما أعرف عنها أي شيء، فقلت له : اسم زوجتك ناديه، فقال لي : عسى الاسم زين؟ فقلت له: اسم طيب فيه الخير والبركة.

إنّ الإسلام دعى المسلم لينظر من المرأة ما يدعوه للزواج بها وأباح النظرة الشرعية لكلٍ من الزوجين لكي لا يتفاجأ أحد الزوجين بصاحبه بعد الزواج، وأرى أنّه من الجهل عدم

الاهتمام بالرؤية الشعرية وأعتقد أن تجاهل الرؤية الشرعية من قبل الأسر له آثار سيئة على الزوجين، لذا ندعو الأباء إلى الاهتمام بالرؤية الشرعية لأنّ ذلك من الأمور التي تساعد في نجاح الزواج واستمراره، ونلاحظ أنّ بعض العوام يُصرُّ على عدم تطبيق الرؤية الشرعية ويُشدد في ذلك وهذا مخالف للشرع لذا أنصح جميع أولياء أمور الفتيات إلى تقبل الأمور الشرعية.

وقفة مع الشاعر علي الجارم :

بَغْدَادُ يَابَلَدَ الرَشِيد ... وَمَنَارَةَ الْمَجْدِ التَلِيد
يَابَسْمَةً لَمَّا تَزَلْ ... زَهْرَاءَ فِي ثَغْرِ الْخُلُود
يَا مَوْطِنَ الْحُبِّ الْمُقِيم ... وَمَضْرِبَ الْمَثَلِ الشَرُود
يَاسَطْرَ مَجْدٍ لِلْعُرُوبَةِ ... خُطَّ فِي لَوْحِ الْوُجُود
يَارَايَةَ الإِسْلاَمِ وَالْ ... إِسْلاَمُ خَفَّاقُ الْبُنُود
يَا مَغْرِبَ الأَمَلِ الْقَدِيم ... وَمَشْرِقَ الأَمَلِ الْجَدِيد
يَا بِنْتَ دِجْلَةَ قَدْ ظَمِئْتُ ... لِرَشْفِ مَبْسِمِكِ الْبَرُود

ومـن الموقف التي مـرت بي أثنـاء عقود الـزواج: أنني كنت جالسـ في صـدر المجلس فدخـل بعض أقـارب الزوجـة فظنوا أننـي الزوج فأخـذوا يباركون لي ويوصوننـي في قريبتهم خيراً، فقلتُ لهم : أبشروا سوف أوصي العريس بأن يتقي الله فيها وأن يعاملها معاملة حسنة، فقالوا لي : من أنت؟ فقلتُ لهم : المأذون الشرعي،فضحكوا.

إنّ المسلـمُ ينبغـي لـه أن يكون بشوشـاً ويتداخل مـع النّاس

ويجاذبهم أطراف الحديث وأن يتعرف على إخوانه حيث أنّ التعارف من الأمور التي حثّ عليها الشرع المطهر.

وقفة مع الشاعر بن الرومي:

ولما رأيتُ الدهرَ يؤذنُ صرفُهُ ... بتفريق ما بيني وبين الحبائبِ
رجعت إلى نفسي فوطنتُها على ... ركوب جميل الصبر عند النوائبِ
ومن صحبَ الدنيا على جَوْرِ حُكمها ... فأيامُه محفوفةٌ بالمصائبِ
فخذ خُلَسةَ من كلّ يومٍ تعيشُهُ ... وكن حذراً من كامنات العواقبِ
ودع عنك ذكرَ الفألِ والزجرِ واطّرح ... تَطيُّر جارٍ أو تفاؤلَ صاحبِ

دجاجة في مجلس العقد

ومن المواقف التي حدثت في عقود النّكاح أنّ والدة الزوجة بعد إتمام عقد قران ابنتها أرادت أن تُعبر عن فرحتها بطريقتها الخاصة فأرادت أن تزغرد (مثل الأخوات المصريات) فبدأت تُعلي صوتها فأصابها انقطاع مفاجئ للصوت فقال زوجها لولده: يا عبد الله صارت أمّك مثل الدجاجة المبحوحة، فقال الابن لوالده : الظاهر إنّ الشحن انتهى.

من حق الأسر أن يُعبروا عن فرحتهم بعقد القرآن ولكنّ بالطريقة المناسبة التي تتناسب مع عادات المجتمع المحافظ،

وأرى أنّ من المناسب ألاّ يخرج صوت النّساء مرتفعاً يسمعه الرجال.

وقفة مع الشاعر مروان بن أبي حفصة:

أمْسَى المَشيبُ منَ الشَّباب بَديلاً ... ضيفاً أقامَ فما يريد رحيلاَ
والشَّيْبُ إذْ طَرَدَ السَّوادَ بَياضُه ... كالصُّبْحِ أحْدَثَ للظَّلام أُفولا
إنَّ الغواني طالما قتلننا ... بعيرنهَنَّ ولا يدينَ قَتيلاَ
منْ كلّ آنسة كأنَّ حجالها ... ضمنَّ أحور في الكناس كحيلاَ
أرديْنَ عروةَ والمرقشَ قبلهُ ... كُلٌّ أصيبَ وما أطاقَ ذُهُولاَ
وَلَقَدْ تَركْنَ أبَا ذُؤَيْب هَائماً ... ولقدْ تبلنَ كثيراً وجميلاَ
وكِ لابن أبي ربيعَةَ مَنْطَقاً ... فيهنَّ أصْبَحَ سَائراً مَحْمُولاَ
إلاَّ أكُنْ ممَّنْ قَتلْنَ فإنَّني ... ممّنْ تركْنَ فُؤادَهُ مَخْبُولاَ
لَوْ كَانَ جَدُّكُمُ شُرَيْكٌ وَالِداً ... لِلناسِ لمْ تلد النساءُ بخيلاَ

مروان بن عبد الملك ومأذون الأنكحة

ومـن المواقـف التي مرت علـيّ أثنـاء عقود الأنكحـة : ذلك الموقـف الذي طلبتُ من والد الزوجة تقديم بطاقة أحوال مدنية لشاهدين فقدم لي بطاقتين لشاهدين، وكان اسم أحدهما (عبد الملـك بن مروان) فقلت بيني وبين نفسـي: (أبشر بعطيّة خليفة المسلمـين)، فقلتُ له : يا خليفة المسلمين أطلب منك أن تأمر لي بأرضـ مساحتها ألف متر شارعـين في وسط دمشق، فقال لي : أمـرك مجاب أيّها المأذون ثمّ أمر لي بأرض تجارية، وللمعلومية إلى هـذه اللحظة وأمر الخليفة عبـد الملك بن مروان رحمه الله لم تنفذه الأمانة.

إنّ مجالس عقود الأنكحة لا بدّ من وجود الطرفة والفكاهة وذلك لإزالة الرهبة التي قد توجد لدى العريس.

وقفة مع الشاعر زهير بن أبي سلمى :

سَئمتُ تَكاليفَ الحَياة ، وَمن يعشْ ثمانينَ حَوْلاً لا أبَا لكَ يَسْأم
رَأيتُ المَنَايا خَبطَ عَشواءَ مَن تُصَبْ تُمتْهُ وَمَن تُخطىء يُعمَّرْ فيَهرَم
وأعلم ما في اليوم، والأمس، قَبلهُ ولَكنّني عَن علْم ما في غَد عَم
ومَنْ لم يُصانعْ في أمورٍ كَثيرَة يُضَرَّسْ بأنْياب وَيُوطأ بمَنْسَم
وَمَن يَكُ ذا فَضْل فيَبْخَلْ بفضْله على قَوْمه يُستَغْنَ عنهُ ويُذْمَم
وَمَن يجعل المعْرُوفَ من دون عرْضَه يفرهُ، ومَن لا يتقِ الشتم يشتم
ومَن لم يَذُدْ عَن حَوْضه بسلاحه يهدمْ ومن لا يظلم الناسَ يظلم
ومن هابَ أسبابَ المَنايا ينلنهُ وإنْ يَرْقَ أسْبابَ السَماء بسُلَّم
ومَن يَعص أطرَافَ الزّجاج فإنَهُ يطيعُ العوالي، ركبتْ كلَّ لهذم
ومن يوف لا يذممْ ومن يفضَ قلبهُ إلى مُطمَئنَّ البرّ لا يَتجمجم
ومَن يَغترِبْ يحْسبْ عَدُوّاً صَديقَهُ ومَن لم يُكَرِّمْ نَفسَهُ لم يُكَرَّم

عقد النكاح والشيك المصدق

ومن المواقف التي صارت في أثناء عقود الأنكحة:

حضرت يوما لإجراء عقد نكاح لإحدى الأسر، ولمّا جاء دور تدوين مقدار المهر، سألت عن مقداره، فقال والد الزوج: خمسون ألف ريال، وأخرج شيكا، وأعطاه والد الزوجة، ولمّا أخذه أعاده إلى والد الزوج وقال: نريد شيكاً مصدقًا، فأُصيب والد الزوج بالحرج، وتدخلتُ وأقنعتُ والد الزوجة، وأخبرته بأنّ والد الزوج رجل معروف وله مكانته ووضعه الاجتماعي ولا يمكن

أن يعطيك شيك بدون رصيد، فوافق على استلام الشيك وتمّ العقد ولله الحمد.

وقفة مع الشاعر الأعشى:

ودّعْ هريرةَ إنْ الركبَ مرتحلُ، وهلْ تطيقُ وداعاً أيها الرّجلُ؟
غرّاءُ فرْعاءُ مَصْقُولٌ عَوارضُها، تَمشي الهُوَيناكما يَمشي الوَجي الوَحِلُ
كأنَ مشْيَتَها منْ بَيْت جارَتها مرّ السّحابة ، لا ريثٌ ولا عجَلُ
تَسمَعُ للحَلي وَسْوَاساً إذا انصَرَفَتْ كمَا استَعَانَ بريح عشرقٌ زَجِلُ
ليستْ كمنْ يكره الجيرانُ طلعتها، ولا تراها لسرّ الجار تختتلُ
يكادُ يصرَعُها، لوْلا تشَدّدُها، إذا تَقُومُ إلى جَارَاتِهَا الكَسَلُ

عريس طباخ

ومن المواقف التي صادفتني: أنّ والد الزوجة في أثناء عقد النّكاح أخبر العريس أنّ ابنته لم يسبق لها دخول المطبخ ولا تعرف الطبخ نهائيا حتى الشاي والقهوة ما تعرف، فقال الزوج: (لا تاخذ همّ يا عم أنا أعرف أطبخ)، فقلت للعريس: ترى أبسجل عليك في العقد شرط أنّك تقوم بالطبخ، فتغيرت ملامح وجهه وظنّ أنني جادٌ في الأمر، وقلت له: ما هي الطبخات التي تعرف تصلحها عشان أسجلها في العقد؟ وأوهمته أنني أكتب في زاوية الشروط، فقال: أمشي حالي، فقلت له لا بد أن تذكر

أسماء طبخات محددة، فصدق الرجل الطباخ، وبعد ذلك أفهمته أنني كنت أمزح معه.

كثير من الأمهات يهملنَ في تعليم بناتهنّ أساسيات الطبخ وأصوله، فإذا تزوجت البنت وذهبت لبيت زوجها تُصبح في موقف محرج مع الزوج، ولا شكّ أنّ هذا الإهمال من الأمهات مرفوض وإنّ الذي ينبغي على الأمهات أن يقمنَ بتعليم البنات أعمال المنزل ومنها الطبخ.

وقفة مع الشاعر إبراهيم ناجي:

جلستُ يوماً حين حلَّ المساءْ ... وقد مضى يومي بلا مؤنس
أريح أقداماً وهتْ من عياءْ ... وأرقب العالَم من مجلسي!
أرقبه! يا كَدّ هذا الرقيب في ... طيب الكون وفي باطلهْ
وما يبالي ذا الخضم العجيبْ ... بناظر يرقب في ساحلهْ
سيان ما أجهل أو أعلم من ... غامض الليل ولغز النهارْ
سيستمر المسرح الأعظم ... روايةَ طالت وأين الستار
عييتُ بالدنيا وأسرارها وما ... احتيالي في صموت الرمالْ!
أنشد في رائع أنوارها رشداً ... فما أغنم إلا الضلالْ !
أغمضت عيني دونها خائفاً ... مبتغياً لي رحمة في الظلامْ

زواج بالقوة

ومن المواقف التي صادفتني: أنّ رجلاً أراد تزويج ابنته لرجلٍ لا ترغبُ في الزواج منه، ولمّا حضرت في منزل والد الزوجة وحضر العريس، طلبت أن أسمع موافقة العروس ولكنّ والده رفض ذلك وقال: هي موافقة على الزواج اعقد يا شيخ، فقلت له لا بدّ أن أسمع موافقتها وشروطها، فرفض الوالد، فقلت له: لن أعقد إلاّ إذا استمعتُ لموافقتها، فقال لي: انتظر لحظه، وذهب لداخل المنزل وبعد قليل سمعتُ صراخ وصوتُ ضربٍ، وعاد بعد

حـوالي ربع ساعـة وتبدو على وجهـه ابتسامةٌ وحـاول أن يُظهر الهدوء، فتذكرتُ قول أبي الطيب:

إذا رأيـت نـيـوبَ اللـيـثَ بـارزة فـلا تـظـنـنَ أنّ اللـيـثَ يبتسمُ

وقال: العروس عند الباب أسألها يا شيخ:فقمت بسؤالها عن موافقتها، فقالـت: أنا غير موافقة علـى الزواج،فقلت لوالدها: لا أستطيـع أن أعقد النكاح وودعته وذهبت من المجلس، وعلمتُ بعـد مدة أنّ والد الزوجة قد قام بضرب الزوجة ووالدتها ضرباً مبرحـاً بسبب عدم موافقة الزوجـة ووالدتها على الزواج، وبعد عـدة أيام اتصل عليّ والد الزوجـة وطلب حضوري لإجراء عقد نكاح ابنته، فقلت له: وهل ابنتك موافقة على الزواج فقال : نعم، وقال: اسألها يا شيخ : فكلمتها وسألتها عن موافقتها : فأخبرت عـن موافقتهـا وأنّها مقتنعة بالـزواج وبعد تأكديّ مـن الموافقة أجريت لهم عقد النكاح ولله الحمد والمنّة.

وقفة مع الشاعر الهادي آدم:

يا لابسَ الليل أشجانا ومُتشحا من الضُحى ريِّق الأفياء نشوانا
ماذا بكفّيْك مِنْ نعمى غَمرتَ بها وجه الثرى صُوراً شتى وألوانا
كم ذا كَسوت الفيافي سندسا خضلاً وبَتَّ مما نمت كفاك عريانا
وَكمْ وفَيت فما كلّتْ يَداكَ ولا أمسكتَ عَنْ طالبِ الإحسان إحسانا

المأذون العريس

ومـن المواقف :توسط أحد مأذوني الأنكحة بالرياض وخطب معلمـة لرجل قـد توسم فيه الخـير لتكون له زوجـةً ثانية، وبعد عرض الموضوع علـى تلك المعلمة وافقت على الرجل، وتمّ ترتيب الأمور وحصلت الرؤية الشرعية، وحدد أهل المرأة للرجل موعدًا لعقـد النكاح، وقامت تلـك المعلمة بدعوة زميلاتهـا في المدرسة لحضور مناسبة عقد القـران، وقام أهل العروس بتجهيز وليمة باهضـة التكاليـف تعبيرًا منهم عن فرحتهـم، وقبل موعد عقد النكاح بساعتين اتصل الخاطب بالمأذون الذي توسط له عند أهل

الزوجة، وأخبره بأنّه صرف نظره عن الزواج؛ لأنّ زوجته علمتْ بالخبر ويخشى من عواقب الأمور، فحاول ذلك المأذون نصحه بالثبات والشجاعة والإصرار، لكنّه أصرَّ على التراجع فأصبح المأذون في موقفٍ محرج مع تلك المرأة وأهلها، فأصابته الحيرة من أمره، ماذا يصنع؟ وكيف يُخبرُ تلك المعلمة التي لا زالت رسائل الجوال منها تتوالى على جهازه الجوال محمّلة بالدعاء والشكر له ؟ وبعدما فكرَّ قرر إخبار المعلمة بما حدثَ، فاتصل بها، فاستقبلته بكلمات الثناء عليه والترحيب والدعاء له بالخير والبركة، فازداد المأذون حرجًا، لكنّه مع فداحة الموقف وصعوبة الخبر، قال لها: يا أختي الفاضلة أخبرك بأنّ الرجل الذي تقدم لك قد تراجع عن الزواج وعسى الله أن يعوضك ببديل أفضل منه، فقالت له: أنا محرجة جدًا عند أهلي وصديقاتي، وبعد ذلك قالت للمأذون: أنت يا أخي بديل له، فحاول المأذون أن يوضح لها صعوبة إقدامه على هذه الخطوة وأنّه لا يستطيع تحمّل نفقات الزواج، فقالت له: (لا أريد منك أي شيء الرجال الطيب ينساق عليه)، فوافق المأذون وعُقد قرانه عليها وتزوجَ تلك المرأة وأنجبا أطفالاً، ولا يزالان يعيشان حياة سعيدة فيما يبدو لي ولله الحمد والفضل.

إنّ الإقدام على الزواج بدون تفكير ودراسة أمر غير طيب يؤدي إلى جعل الأمر محرجاً فيما بعد لكلٍ من الزوجين.

وقفة مع الشاعر نزار قباني:

عـز الـــورود.. وطـال فـيـك أوام
وأرقـــت وحـــدي..والأنـــام نـيام
ورد الجميـع ومـن سنـاك تـزودوا
وطـردت عـن نبـع السنى وأقـامـوا
ومنعت حتى أن أحـــوم..ولم أكد
وتقطعت نفسي عليك..وحامـوا
قصدوك وامتدحوا ودوني اغلقت
أبـواب مـدحك..فـالحـروف عقام
أدنـــوا فـأذكـر مـا جنيت فأنثني
خـجلا تضـيـق بحـملي الأقـــدام
أمـن الحضيض أريـد لمسا للذرى.
جـل المـقـــام.. فـلا يـطـال مـقام
وزري يكبلني..ويخرسني الأسى
فيموت في طـرف اللسـان.. كلام
يـمـت نـحـوك يـا حـبـيـب الله في
شـوق..تـقـض مـضـاجـعي الآثـام
أرجـو الـوصـول فليل عمري غابة
أشـــواكـهـا.. الأوزار.. والآلام
أأعـــود ظـمـئـآنا وغـيـري يـرتـوي
أيـــرد عـن حـوض الـنـبـي..هـيـام
كيف الدخول إلى رحاب المصطفى
والـنـفـس حـيـرى والـذنـوب جسام

مأذون أنكحة معقد

ومـن المواقف : ذات مـرة حضرت لإجراء عقد نـكاح امرأة مطلقـة على رجل بحضور الـوليّ الشرعي والشهـود، ولمّا قرأت صـك الطلاق وجدتُ أنّ المرأة تبقى لها على انقضاء عدته دورة شهريـة واحدة، فأخبرتهم بالأمر، فقالت المـرأة : يا شيخ سهل الأمـور لا تصـير معقد، فقلت لهـا: يا أختي المسألـة شرعية ولا يجوز إجـراء عقد النكاح إلا بعد خروجك مـن العدة الشرعية، فقالـت: (لو تبغـى تسهلها تسهلـت الأمور سهلهـا وأنا اختك)، فقلـتُ لهـم: إذا انقضـت العـدة الشرعيـة أخـبروني، وذهبتُ

وتركتُ مجلس العقد، وبعد عدة أيام جاءني اتصال من تلك الأسرة وأخبروا بأنّ عدة المرأة انتهت، وحضرتُ وأجريت عقد النكاح ولله الحمد.

كم أتمنى أن يكون عند الأسر معرفة بالأمور الشرعية الهامة، وإذا لم يكن لديهم إلمام بالمسائل الشرعية عليهم أن يسالوا أهل العلم وعليهم ألا يُجادلوا بغير علم.

وقفة مع الشاعر أحمد محرّم:

أعلل نفسي بالعواقب أرتجي ... لأدواء قومي من يد الله شافيا
عسى واضحٌ من نوره أن يظلنا ... فيصدع عن آمال مصر الدياجيا
أراها كساري الليل لا يأمن الردى ... ولا هو يرجو من سنا النجم هاديا
تلف الدجى في غمرة الهم بالدجى ... وتلبس أهوال السرى والدواهيا
وتعزف تدعو الجن أن يكشفوا الأذى ... تعالج من كرب يهول الأناسيا

مأذون شرعي والزوجة الحامل

ومن المواقف التي مرت على أحد مأذوني الأنكحة: أنّه ذهب لإجراء عقد نكاح، فلما حضر في مجلس العقد أخبر أحد الموجودين من أقارب الزوجة أنّ المرأة حامل، فرفض المأذون إجراء عقد النكاح، وأخبرهم أنّه لا يجوز إجراء عقد النكاح حتى تخرج المرأة من عدتها الشرعية، أي بعد الولادة وانقضاء النفاس، فقال والد الزوجة: ترى يا شيخ الأمر سهل : أول ما تولد بنتي نذب الولد على أبوه ونفتك، اعقد يا ابن الحلال.، فرفض المأذون وترك مجلس العقد.

ينبغي للزوجات التقيد بالعدة الشرعية المعتبرة وعليهنّ تحري الدقة في حساب العدة الشرعية، لكي يكون العقد شرعياً.

وقفة مع الشاعر الجواهري:

أتعلمُ أم أنت لا تعلمُ
بأنّ جراحَ الضحايا فمُ
فَمُ ليس كالمدعي قولةً
وليس كآخر يسترحمُ
يصيحُ على المدقعين الجياع
أريقوا دماءكم تُطعَموا
ويهتفُ بالنفرِ المهطعين
أهينوا لئامكمُ تُكرموا
أتعلمُ أن رقاب الطغاة
أثقلها الغُنمُ والمغنمُ

الزوجة السجانة

يذكر مـأذون شرعي أحد المواقف الحرجـة التي تعرض لها قائلا: جاءني رجل يريد أن أعقد له وهو متزوج بأخرى فوعدني بمكان محدد بعد الصلاة ولكنـه تأخر ولم يأت فاستقبلني أهل الزوجة فسألتهم عن الزوج فقالوا إنهم لا يعلمون من أمره شيئاً ولم يحضر فانتظرته طويلا ثم قررت العودة إلى بيتي.

وتابـع «كنت قلقـا عليه فذهبـت إلى منزله في اليـوم التالي كـي أطمئن عليه فوجدته مسجونا في منزله حيث أغلقت زوجته

الأولى الأبـواب عليه وفصلت سلك الهاتـف وذهبت لبيت أهلها لأنها كانت على علم بما كان ينوي فعله».

إنّ تصـرف الزوجـة الأولى يوم سجنـت زوجها بدون صدور حكـم قضائي يُعـدُّ مخالفة صريحة،ألم تجـد الزوجة إلا عقوبة السجنّ؟ سامحها الله.

لقد أخطأ الـزوجُ يوم أخبر الزوج زوجتـه بموعد زواجه لأنّ الزوجـة في حالة علمهـا بموعد الزوج سـوف تتصرف برعونة، وتفقد أعصابها.

وقفة مع الشاعر علي بدر الدين :

بـردى يـرعـد في سـاحات دمشق
الـنـهـر الـعـاشـق يـرعـد، بـردى
بـــــالـــــدم يـخـضـب
بـــردى يـشـربُـه الـغـضـبُ
قـاسـيـون هـذا الـزمـن الأفـعـى
قـاسـيـون تـاريـخـك يـا أكـرم

ولي الزوجة والمهر الحقيقي

ويذكر مأذون شرعي موقفاً يقول فيه: «صادفت في عقد قران موقفاً غريباً عندما سألت الزوج عن المهر فقال لي: ٥٠ ألف ريال، ولكنّ ولي الزوجة رفض وقال: سجل في دفتر الضبط ريالاً واحداً فقط، مع أنه كان يريد أن يستلم من الزوج المبلغ الذي قاله فوقعت في حيرة لماذا يريد الولي ذلك؟ وبعدها أدركت الأمر وفهمت أن والد الزوجة يريدها في حالة طلبها للخلع أن تعيد المهر المسجل في العقد وهو ريال واحد.

إنّ بعض الأسر لا يخبروا بمقدار المهر المدفوع، ويسجلون

مبلـغ أقـلّ من المتفق عليـه، ولا شكّ أنّ هـذا التصرف والتوجه جانبـه الصواب، والذي ينبغي ذكـر مقدار المهر الفعلي في عقد النكاح.

وقفة مع قصيدة الدكتور عبد الرحمن العشماوي

أنـى تغيب ونـور وجهك ساطع ... وضباء حبك في الفؤاد رواجع
أنـى تغيب وأنت في عيني ضحى ... يزهـو وبـرق في خيالي لامع
أنـى تغيب وأنت بين جوانحي ... شمس وفي الظلماء بدر طالع
أنـى تغيب وأنـت ظل عندما ... تشتد رمضائي إليه أسارع
حاصرتني في نصف دائرة الهوى ... وأنـا بحظي من حصارك قانع
من أين أخرج والسياج يحيط بي ... من كل ناحية وأمـرك قاطع
وأنـا أقول لظبية الشعر التي ... ربيتها إن المسافر راجع
يا ظبية الشعر اطمئني إنني ... ما زلت في كتب الحنين أراجع
في القلب شيء قيل لي هو لوعة ... وأنـا أقـول هو الحريق اللاذع
وبمقلتي نهر سينقص قدره ... لو قلت هذي في العيون مدامع

عقد النكاح وشهادات الأسهم

ويقـول مأذون شرعي: «دعيـت في إحدى المرات لعقد زوجين فسألـت عن المهر فـإذا بوالد الـزوج يخرج لي ورقـة للاكتتاب بأسهـم في إحـدى الشـركات وقـال هذا المهـر فبينت لـه أنه لا يمكنني العقد بهذه الطريقة ولعلك بعد بيعها يتم العقد وخرجت بعد ذلك دون أن اعقد لهما.

الـذي يظهـر لي أنّ والد الزوج قـد وقع في مـأزق ماديّ ولم يستطـع تأمين مهر الزواج لأهـل الزوجة وأنّ الوقـت لم يُسعفه فلجا لإحضـار شهادة الأسهم في مجلـس العقد لتقديمها بديلة

عن المهـر، وكان باستطاعته أن يخبر بمقـدار المهر ويُخبر والد الزوجة بتأجيله عدة أيام ويرتفع عنه الحرج.

وقفة مع الشاعر الجاهلي عنترة ابن شداد:

دَعني أَجِـدُّ إلى العَلْيَاء في الطَّلَبِ
وأبلغُ الغايةَ القصوى منَ الرتبِ
لعلَّ عبلةَ تضحى وهيَ راضية
على سوادي وتمحو صورةَ الغضبِ
إذا رَأتْ سائرَ السادات سائرة
تَزورُ شعْري برُكْنِ البَيْتِ في رَجبِ
يا عبْلَ قُومي انظُري فعْلي وَلا تسَلي
عني الحسودَ الذي ينبيك بالكذبِ
إن أقبلتْ حدقُ الفرسانِ ترمقني
وكلُّ مقدام حربٍ مالَ للهربِ
فَما تركْتُ لهُمْ وجْهاً لمُنْهَزم
ولاَ طريقاً ينجيهم من العطبِ
فبادري وانظري طعناً إذا نظرتْ
عينُ الوليدِ إليه شابَ وهو صبي
خُلِقْتُ للحَرْبِ أحميها إذا بَردَتْ
وأصطلي نارها في شدَّة اللهبِ
بصَارِمٍ حَيثُما جرَّدْتُهُ سَجَدَتْ
له جبابرةُ الأعجامِ والعربِ
وقدْ طَلَبْتُ منَ العَلْياء منزلة
بصارمي لا بأُمّي لا ولا بأبي

المأذون ومواقف الرعب

ويحكي أحد مأذوني الأنكحة قصة ذهابه في إحدى المرات إلى البادية لعقد نكاح قائلا: «كان الناس آنذاك ما زالوا يستضيئون بالسرج وخلال تدوين العقد فوجئت بإطلاق النار بسبب السراج المضيء، فأحضر ولي الزوجة «كشافا» كان عنده وطلب مني إكمال العقد فرفضت لإدراكي أن الأمر فيه تحجير، لكني فوجئت بإخراجه سلاحا معه وقام بتهديدي بأن أواصل الكتابة، فوقعت في حيرة من أمري حيث الخطر المحدق إن كتبت وإن لم أكتب، فاستعنت بالله وأكملت التدوين وعند التوقيع

طلبت الزوجة فأحضر لي والدتها الطاعنة في السن على أنها البنت، فرفضت حتى يحضروا البنت التي من حقها التوقيع.

وعند الانتهاء من عقد النكاح أردت الرحيل ولكنهم منعوني من ركوب سيارتي وطلبوا مني المشي ٣ كلم بحجة أننا مراقبون، وبقيت إلى أن أحضرت لي سيارتي حيث طلب مني قيادتها بدون أن أضيء أنوارها وبعد أن تحركت هاجمني أحدهم بسيارة فحاولت الابتعاد عنه إلا أن سيارتي انقلبت. من ثم هربت ونجوت بحياتي. بعدها بفترة سمعت أن الزوج دخل بزوجته تلك الليلة وعند الفجر أمسكوا به وهددوه إلى أن طلقها بعد أن دفعوا المهر له».

يتعرض بعض مأذوني الأنكحة إلى مواقف محرجة جداً وعلى وجه الخصوص في المناطق البرية والصحراوية البعيدة، وأقترح على مأذوني الأنكحة بعدم الذهاب للمناطق التي يتعرضون فيها للمخاطر، وأتمنى أن يكون عقد النكاح لأهل البادية في داخل أروقة المحاكم وذلك لوجود الأمن.

وقفة مع الشاعر بدوي الجبل :

أهذي مَغاني جِلّقٍ والمعالمُ ... لكَ الخيرُ، أم هل أنتَ وسنانُ حالمُ؟
بلى هذه أمُّ العواصمِ جلّقٌ ... وهذي ليوث الغوطتين الضراغم
هنا عرشُ أقمار العُلى من أميّةٍ ... هنا ارتكزتْ سُمرُ العوالي اللهاذم

هنا النفر البيض الميامينُ للعُلى ... مَلامحُ في غُرّاتهم وعلائم
هنا العَرب الأحرارُ إن قام ظالمٌ ... مشوا بالقنا، أو يُرجعَ الحقّ ظالم
إذا انتسبوا في ندوة المجد حلّقتْ ... بهم للعلى قيسٌ وذُهل ودارم
سلاماً عروسَ المشرقين، ولا مشتْ ... بظلّ مَغانيك الخطوب الغواشم
خُذي قلّدي ما شئت جيداً ومعصماً ... من اللؤلؤ الرَّطْب الذي أنا ناظم
سليني دمي يا أمَّ أسفكْهُ راضياً ... وما أنا هيّابٌ، ولا أنا نادم
تبيّنتُ في أبنائك الصّيد نهضةً ... سيسعد فيها عبدُ شمس وهاشم
وبشّرني بالفوز يا أمُّ أنها ... على العلم تُبنى في حِماكِ الدعائم

موافقة الزوجة بالضرب

يذكر أحد مأذوني الأنكحة : أنه واجه في عقد قران آخر قصة أخرى عندما رأى رجلا يضرب أخته ليجبرها على الزواج ممن لا تريد مما دفعه إلى الخروج من المجلس تاركا الصراع وراءه حتى تدخل شيخ القبيلة وعولج الأمر وتراضت الأطراف وتم الزواج.

إنّ إجبار الزوجة على الزواج بمن لا ترغب فيه مخالفة شرعية ولا يجوز استخدام وسيلة الضرب لإقناع الزوجة، وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلّم بأخذ موافقة الزوجة، فعلى

أوليـاء أمور الفتيات أن يتقيـدوا بما أمر به رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلّم.

وقفة مع الشاعر قطري بن الفجاءة :

أَقـولُ لَـها وَقَـد طـارَت شَعاعاً
مِـنَ الأَبـطـالِ وَيحَكِ لَـن تُراعي
فَـإِنَّـكِ لَـو سَـأَلـتِ بَـقـاءَ يَـوم
عَلى الأَجَلِ الَّـذي لَكِ لَم تُطاعي
فَصَـبراً في مَجـالِ المَـوتِ صَـبراً
فَـما نَـيـلُ الخُـلـودِ بِمُستَطاعِ
وَلا ثَـوبُ الـبَـقـاءِ بِـثَـوبِ عِـزٍّ
فَيُطوَى عَن أَخي الخَنَعِ اليَراعُ
سَـبـيـلُ المَـوتِ غـايَـةُ كُـلِّ حَـيٍّ
فَـداعِـيَـهُ لِأَهـلِ الأَرضِ داعي
وَمَـن لا يُعتَبَط يَسأَم وَيَهرَم
وَتُسلِمهُ المَنونُ إِلى انقِطاعِ
وَمـا لِـلـمَـرءِ خَـيرٌ في حَـيـاةٍ
إِذا مـا عُـدَّ مِـن سَـقَـطِ المَتاعِ

ومـن المواقـف التي وقعـت لي: اتصلَّ على شخصٌ لا أعرفه وقـال: لدينا عقد نكاح، ونريـد أن يكون العقد عندك في المنزل، فوافقتُ علـى ذلك وحددتُ لهم موعداً، فلمّا حضروا لديّ وكان موقـع العقـد في الـدور الثاني من المنـزل، ولمّا حضـر الزوجان والوليُّ والشهود، تفاجأت أنّ عمر الزوج ٩٣ سنة والزوجة عمرها ٦٧سنـة (يعني في عزّ الشباب الله يخليهـم لبعض)، وبعد قليل طلبتُ الأوراق اللازمة في العقد فوجدتُ أنّ الزوجين قد أحضرا شهـادة التوافق على الرغم من وجود المشقة على الزوجين نظراً لكبر السنّ.

إنّ هذا الرجل ينبغي أن يقتدي به الشباب في التقيّد بتنفيذ تعليمات وزارة العدل في إجراء الفحص الطبي قبل الزواج.

وقفة مع قصيدة السمؤال والتي يقول فيها:

إذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ
فَكُلُّ رداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ
وَإِن هُوَ لَم يَحمِل عَلى النَفسِ ضَيمَها
فَلَيسَ إِلى حُسنِ الثَناءِ سَبيلُ
تُعَيِّرُنا أَنّا قَليلٌ عَديدُنا
فَقُلتُ لَها إِنَّ الكِرامَ قَليلُ
وَما قَلَّ مَن كانَت بَقاياهُ مِثلَنا
شَبابٌ تَسامى لِلعُلى وَكُهولُ

أخـبرني أحد مأذوني الأنكحة أنّه عقد نكاحاً لأحد الشباب، وبعـد خروجه من المنزل تبعه شقيق الزوجـة وأعطاه خمسمائة ريال وقال له : لو سمحت رجع مأتيين يا شيخ، فقلتُ له ما عندي صرف يا أخي وليس بالضرورة إعطائي أيّ مبلغ، وأخبر المأذون بأنّه ردّ المبلغ على شقيق الزوجة.

إنّ بعض الأسر يظنون أنّ المأذون لا بدَ أن يُعطي مبلغاً مالياً، وهـذا التصور خاطـئ إذ أنّ الأصل في عمل المـأذون الاحتساب وليس الهدف أخذ المال من العريس.

وقفة مع الشاعر صالح عبدالقدوس:

احـذر معـاشـرة الـدنـيـئ فـإنّـهـا
تعدي كما يعدي الصحيحَ الأجربُ
يـلـقـاكَ يـحـلـفُ إنّـــهُ بـك واثـقٌ
واذا تـــوارى عـنـك فـهـو الـعـقـربُ
يعطيكَ من طرف اللسانِ حلاوةً
ويـــروغُ مـنـك كـمـا يـــروغ الـثـعـلـبُ

مأذون الأنكحة ومكتب العقار

اتصل بي أحد الأشخاص وقال لي: معك سكرتير الشيخ فلان (مأذون أنكحة) صاحب مكتب عقار، فرحبتُ به، فقال: فضيلة الشيخ يسلّم عليك سلام كثير، ويقول أنّه مسافر لمدة شهر، ويرغب في وجود تعاون بيننا وذلك بتحويل عقود الأنكحة لك إلى أن يحضر فضيلة الشيخ من السفر، فرحبتُ بالفكرة لأنني ظننتُ أنّ المبدأ التعاون على البر والتقوى والخير، وبالفعل قام السكرتير بتحويل بعض العقود لي، وبعد يومين اتصل بي سكرتير فضيلته وقال لي: كم إجمالي المبالغ التي استلمتها من

النّاس يا شيخ، فقلتُ له: لماذا السوأل ؟ فقال : لأنّ لنا نصف المبالغ، فقلتُ له: هل تريدون التعامل في عقود الأنكحة كما تتعاملون مع مكاتب العقار؟ فقال : هذه طريقتنا، فقلتُ لهم : هذا المبدأ لا أحبُّ أن أتعامل به.

وقفة مع الشاعر الأمير أبو فراس الحمداني:

أراكَ عصي الدمع شيمتك الصبرُ
أما للهوى عليك نهي ولا أمرُ ؟
بلى أنا مُشتاقٌ وعندي لوعةٌ
ولكنّ مثلي لايُذاعُ له سِرُ
إذا الليل أضواني بسطتُ يد الهوى
وأذللتُ دمعاً من خلائقه الكبرُ
تكاد تضيء النار بين جوانحي
إذا هي أذكتها الصبابة والفكرُ
معللتي بالوصل والموت دونه
إذا مت ظمآنا فلا نزل القطرُ
بدوت وأهلي حاضرون لأنني
أرى دارا لست من أهلها قفرُ

عقد النكاح في السجن

ومن المواقف التي مرت عليّ : ذات يوم اتصل بي رجلٌ وقال: عندنا عقد نكاح ولمّا سألته عن موقع العقد، قال : في السجنّ ووضح أنّ العريس تبقى له من محكوميّته عدة أشهر وأنّ الزوجة ووليّها قد أبدوا موافقتهم، وبالفعل ذهبتُ معهم إلى السجنّ وعقدت النكاح لهم في السجنّ وقد أعجبني تعاون القائمين على السجنّ فلهم الشكر والدعاء.

وقفة مع الشاعر الشريف الرضي :

يا ظبية البانِ ترعى في خمائله
ليهنك اليوم أنّ القلب مرعاكِ
والماء عندك مبذول لشاربه
وليس يرويك إلا مدمعي الباكي

عقد النكاح في مستشفى الأمل

ذات يـوم اتصل بي أحد الإخوان وقال لي : لدينا عقد نكاح، فطلبتُ منه وصف موقع المنزل وبالفعل أخبرني عن موقع المنزل ولمّا حضرتُ، ولمّا سألتُ عن الوليّ الشرعي قالوا : الوليّ الشرعي ابـن عمّ الزوجة، ولمّـا طلبتُ صك حصر الورثـة وقرأتُه وجدتُ أنّ للزوجـة وليّ غير ابن عمّها وهو شقيـق الزوجة، فسألتُ عنه ؟ فقالـوا : يتواجـدُ في مستشفـى المخـدرات يتعالـج من تعاطي المخـدرات، وسألـت أقـارب الزوجة عـن عقلية شقيـق الزوجة فقالـوا : عقله سليـم ويفهم، فقلـتُ لهم: لا بـدّ أن يكون شقيق

الزوجـة هو الوليّ وطلبتُ الذهاب للمستشفى وشرحنا للمشرف على المستشفى وتعاون معنا وأحضر شقيق الزوجة وتحققتُ من أهليتـه الشرعيـة، وأخذنا موافقته علـى زواج شقيقته وتمّ عقد القران ولله الحمد والفضل.

إنّ للدولة جهود طيبة في مجال خدمة النّاس وتسهيل أمورهم، فشكر الله للقائمين جهودهم الطيبـة وسعيهم المبارك، وأتوجه بالشكر الجزيل بعد شكر الله للقائمين والمشرفين على مستشفى الأمراض النفسية لتعاونهم معنا وقت إجراء عقد النكاح.

وقفة مع الشاعر بن زيدون:

أضْحَى التّنائي بَديلاً مِنْ تَدانينَا،
وَنَـابَ عَـنْ طيب لُقْيانَا تجافينَا
ألاَ وَقَد حانَ صُبحُ البَين، صَبّحَنا
حَـيْنٌ، فَقَـامَ بِنَـا للحَـيْنِ نَاعينَا
مَـنْ مبلغُ الملبسينا، بانتزاحهمْ،
حُزْناً، معَ الدهرِ لا يبلى ويُبْلينَا
غيظَ العدا مِنْ تَساقينا الهوَى فدعَوْا
بِـأنْ نَغَصّ، فَقالَ الدّهـرُ آمينَا
فَانحَلّ ما كانَ مَعقُوداً بأنْفُسنَا
وَانْبَتّ ما كانَ مَوْصُولاً بأيْدينَا
وَقَـدْ نَكُونُ، وَمَـا يُخشَى تَفَرّقُنا،
فاليومَ نحنُ، ومَا يُرْجى تَلاقينَا
لم نعتقدْ بعدكمْ إلاّ الوفاء لكُمْ
رَأيـاً، ولَمْ نَتَقلّدْ غَـيرَهُ دِينَا

ما حقّنا أن تُقرّوا عينَ ذي حَسَد
بنا، ولا أن تَسُرّوا كاشِحاً فينَا
كُنّا نرَى اليأسَ تُسْلينا عَوَارِضُه،
وَقَدْ يَئِسْنَا فَمَا لليأسِ يُغْرِينَا
بِنْتُم وَبِنّا، فَما ابتَلّتْ جَوَانِحُنَا
شَوْقاً إلَيكُمْ، وَلا جَفّتْ مآقِينَا

وتتعـدد المواقف التي تمر على مـأذوني الانكحة عند إجراء عقد النـكاح، ومن تلك المواقف يقول أحـد الأصدقاء أنّه حضر احد مـأذوني الانكحة لإتمام عقد النـكاح وبحضور الزوج وولي الزوجة، وقدم الـزوج للمأذون المهر، وعند قيام المأذون بالتأكد مـن مبلغ المهر وجـده ناقصا (٥٠٠ ريـال) فرفض ولي الزوجة إجراء عقد النكاح حتى يكمـل الزوج باقي المهر، فتكرم المأذون ودفـع من جيبه الخمسـ مائة ريال من اجل إتمـام العقد كي لا يفسد ذلك النكاح».

إنّ التعـاون في الخـير مطلـب مـن المطالب التي حـثّ عليها

الشرع المطهر فقال الله: (وتعاونوا على البر والتقوى)، والمأذون الشرعي ينبغي لـه أن يكون معيناً للنّاس في أمور الزواج والله لا يضيع أجرَ من أحسن عملاً).

وقفة مع الشاعر أبي تمام:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُب
في حدهِ الحدُّ بينَ الجدّ واللَّعب
بيضُ الصَّفائح لاَ سودُ الصَّحائف في
مُتُونِهِنَّ جلاءُ الشَّك والرِيَب
والعِلْمُ في شُهُب الأَرْمَاحِ لاَمِعَة
بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لافي السَّبْعَة الشُّهُب
أَيْنَ الرِوايَةُ بَلْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا
صَاغُوه مِنْ زُخْرُف فيها ومِنْ كَذِب
تَخَرُّصاً وأحاديثاً مُلَفَّقَةً
لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ ولاغَرَب
عجائباً زعموا الأيَّامَ مُجْفِلَةً
عَنْهُنَّ في صَفَرِ الأَصْفَارِ أَوْ رَجَب
وخَوَّفُوا النَاسَ مِنْ دَهْيَاءَ مُظْلِمَة
إذا بدَا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذَّنَب
وصيَّروا الأبراجَ العُلْيا مُرَتَّبَة
مَا كَانَ مُنْقَلِباً أَوْ غيْرَ مُنْقَلِب
يقضون بالأمر عنها وهي غافلة
ما دار في فلك منها وفي قُطُب
لو بيَّنت قطّ أمراً قبل موقعه
لم تُخْفِ ماحلَّ بالأوثان والصُلُب
فَتْحُ الفُتوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ
نَظْمٌ مِنَ الشِعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الخُطَب

الشايب هو العريس

روى أحد مأذوني الأنكحة أحد المواقف التي تعرض لها حيث قال«قلت لأحد الآباء (متى يتزوج ابنك لأعقد نكاحه ونفرح به)، فقال: (في القريب العاجل)، وبعد سنة اتصل بي الأب للذهاب معه من اجل عقد النكاح فاعتقدت أن ابنه سوف يتزوج، وأثناء إجراء العقد طلبت من ابنه ومن ولي الزوجة بطاقتيهما لتسجيل بياناتهما، فقال الأب (وأنا ياشيخ)، فقلت (يكفي حضورك) بعدها طلبت من الابن الجلوس بجانبي لعقد النكاح، فقال أبو الابن (وأنا ياشيخ)، فقلت (يكفي حضورك)، فرد وهو منفعل

(كيف يكفي حضوري ياشيخ وأنا العريس وليس ابني)، فتعجبت لأن عمر الأب كان ذلك الوقت يتجاوز السبعين سنة وابنه شاب في سن الزواج، فاعتذرت له وأعدت كتابة العقد من جديد.

لا بأس بطرق الرجل باب الزواج ولو تقدم به العمر إذا كان الزواج ضرورياً له، وعليه أن يختار من تناسبه في السنّ، والذي ننصح به كبار السنّ أن يحرصوا على تزويج أبنائهم إذا كان في سنّ زواج وعليهم أن يسعوا لتوفير متطلبات الزواج لهم ولهم الأجر والثواب من الله.

وقفة مع قصيدة إيليا أبو ماضي:

قصيدة (قال السماء كئيبة وتجهما):

قال السماء كئيبة أوتجهما ... قلت: ابتسم يكفي التجهم في السما!
قال: الصبا ولى! فقلت له: ابتسم ... لن يرجع الأسف الصبا المتصرما!!
قال: التي كانت سمائي في الهوى ... صارت لنفسي في الغرام جهنما
خانت عهودي بعدما ملكتها ... قلبي، فكيف أطيق أن أتبسما!
قلت: ابتسم و اطرب فلو قارنتها ... لقضيت عمرك كله متألما
قال: التجارة في صراع هائل ... مثل المسافر كاد يقتله الظما
أو غادة مسلولة محتاجة ... لدم، و تنفث كلما لهثت دما!
قلت: ابتسم ما أنت جالب دائها ... وشفائها، فإذا ابتسمت فربما
أيكون غيرك مجرما. و تبيت في ... وجل كأنك أنت صرت المجرما؟
قال: العدى حولي علت صيحاتهم ... أأسر و الأعداء حولي في الحمى؟
قلت: ابتسم، لم يطلبوك بذمهم ... لو لم تكن منهم أجل و أعظما!
قال: المواسم قد بدت أعلامها ... و تعرضت لي في الملابس والدمى
و علي للأحباب فرض لازم ... لكن كفي ليس تملك درهما
قلت: ابتسم، يكفيك أنك لم تزل ... حيا، و لست من الأحبة معدما!

ولي الزوجة كابتن طيّار

ومـن المواقـف : أنّه ذات يـوم اتصل عليّ رجـلٌ وقال: عندنا عقـد شرعي،وحددتُ معه موعداً، ولمّا حضرتُ في منزل الرجل، عرفـتُ أنّ العروسـ شقيقـة الرجـل، وطلبتُ منـه صك حصر الورثـة، فثبتَ لي أنّ والد الزوجـة متوفى، وأنّ الرجل يعتبر ولياً للزوجة مادام أنّ جدَ المرأة متوفى ولا يوجد للمرأة ابن بالغ.

وبعـد تدقيق الأوراق ثبـت أنّ عمر الزوجـة ٤٣سنة، فسالتُ شقيـق الزوجة هل لدى الزوجة أبناء في سنّ الرشد، فقال: نعم

لديهـا ابن عمره ٢٧سنـة، فقلتُ لشقيق الزوجـة: الوليُّ في هذه الحالـة ابن الزوجـة، فقال لي: لـديّ وكالة عامة مـن الزوجة، فقلت له: الوكالة ليس لها علاقة بولاية الزوجة، لابدّ من حضور ابن الزوجة لكي يتمّ عقد القرآن، فقال لي: إنّ ابن الزوجة يعمل كابتن طيّار، ولا يستطيع الحضور، فقلتُ له : يكتب وكالة شرعية لك ونبني عليها، فقال لي: أنت يا شيخ معقد وتبغى تعقد الأمور، فذهبـتُ وتركتُ مجلـس العقد وسـط امتعاض شقيـق الزوجة والعريس.

إنّ بعض أفراد المجتمع ليس لديهم إلمام الأمور الشرعية التي تتعلـق بعقود النـكاح، وإذا لم ينفذ المـأذون الشرعي ما يريدون فإنّهـم يتهمونه بالتعقيـد، والذي ينبغي على النّاس أن يتعلموا الأمور الشرعية الهامة.

وقفة الشاعر حافظ إبراهيم:

رَجعتُ لنَفسي فَاتَّهَمتُ حَصاتي ... وَنَاديتُ قَومي فَاحتَسَبتُ حَياتي
رَمَوني بِعُقم في الشَباب وَلَيتَني ... عَقمتُ فَلَم أَجزَع لِقَول عُداتي
وَلَدتُ وَلَمّا لَم أَجِد لِعَرائسي ... رِجالاً وَأَكفاءً وَأَدتُ بَناتي
وَسِعتُ كِتابَ اللَهِ لَفظاً وَغايَةً ... وَما ضِقتُ عَن آي بِهِ وَعِظات
فَكَيفَ أَضيقُ اليَومَ عَن وَصف آلَة ... وَتَنسيقِ أَسماءٍ لِمُختَرَعات
أَنا البَحرُ في أَحشائِهِ الدُرُّ كامِنٌ ... فَهَل سَأَلوا الغَوّاصَ عَن صَدَفاتي

فَيا وَيحَكُم أَبلى وَتَبلى مَحاسني ... وَمنكُم وَإِن عَزَّ الدَواءُ أُساتي
فَلا تَكلوني لِلزَمانِ فَإِنَّني ... أَخافُ عَلَيكُم أَن تَحينَ وَفاتي
أَرى لِرِجالِ الغَربِ عِزّاً وَمَنعَةً ... وَكَم عَزَّ أَقوامٌ بِعِزِّ لُغاتِ
أَتَوا أَهلَهُم بِالمُعجِزاتِ تَفَنُّناً ... فَيا لَيتَكُم تَأتونَ بِالكَلِماتِ
أَيُطرِبُكُم مِن جانِبِ الغَربِ ناعِبٌ ... يُنادي بِوادي في رَبيعِ حَياتي
وَلَو تَزجُرونَ الطَيرَ يَوماً عَلِمتُمُ ... بِما تَحتَهُ مِن عَثرَةٍ وَشَتاتِ

شرط الزوجين عدم الميراث

ومـن المواقف :ذهبت لإجراء عقد نكاح، فوجـدتُ أنّ العريس عمـره ٦٠سنة والزوجة ٦٧سنة، وطلبـت الأوراق الثبوتية وتأكدت من عدم وجود موانع شرعيـة، وسألتُ الوليّ وهو ابن الزوجة عن الشـروط، فقال الوليُ: فيه شرط واحد، فقلتُ :وما هو؟ فقال: ألاّ يرث الزوجان بعضهما البعض بعد الموت، فقلتُ : هذا الشرط غير مقبـول أبداً لمخالفته لشرع الله، فحـاول الزوجان إقناعي بكتابة الشرط، فرفضت، ووضحتُ لهمـا الجانب الشرعي، فاقتنعا وتمّ عقد القران، وأسأل الله أن يرزقهما الذرية الصالحة.

إنّ الميراث قد فرضه الله وهو حق مشروع ولا ينبغي للمسلم أن يشترط عدم فرضه بعد موت أحد الزوجين.

وقفة مع الشاعر بد شاكر السياب

لكَ الحَمدُ مهما استطالَ
البلاء ومهما إستبدَ الألم
لكَ الحمدُ إنّ الرزايا عطاء
وإنّ المَصيبات بعض الكَرَم
ألم تُعطني أنت هذا الظلام
وأعطيتني أنت هذا السَحر؟
فهل تشكر الأرض قطر المطر
وتغضب إن لم يجدها الغمام؟
شهور طوال وهذي الجراح
تمزّق جنبي مثل المدى
ولا يهدأ الداءُ عندَ الصباح
ولا يمسحُ اللّيلُ أو جاعَه بالرَدى.
ولكنّ أيّوبَ إن صاحَ صاحَ
لكَ الحمدُ، إنّ الرزايا ندى
وإنّ الجراحَ هدايا الحبيب
أضمُّ إلى الصدرِ باقاتِها

غير الشهود ياشيخ

ومن المواقف التي مرّت بي: اتصلتْ عليّ أحد الأخوات، وقالت: لدينا عقد نكاح وأنا العروس، فقلتُ خيراً إنشاء الله، وطلبت مني إحضار شهود وذلك لعدم وجود شهود لديهم، فقلتُ : خيراً إنشاء الله، وأحضرتُ شاهدين، وتبيّن أنّ عمر الزوجة ٥٧سنة وتمّ عقد النكاح ولله الحمد ،وبعد أربعة أشهر إذ بالمرأة نفسها تتصل وتقول : لدينا عقد نكاح، فقلتُ لها من العروس؟ فقالت : أنا!!، فقلت لها: ألم تتزوجي قبل أربعة أشهر ؟ فقالت: طلقتُ الرجال بعد أسبوع من الزواج صار ما هو مضبوط،وجاني رجال

لحية غانمة أحسن من الأول، فقلتُ : خير إنشاء الله، وقالت لي: لو سمحتْ أحضر معك شهود بس غير الشهود في العقد الأول والله مستحيه من الشهود الذين شهدوا في العقد الأول، فقلتُ : سأحضر غير الشهود السابقين، وتمّ عقد القرآن، وبعد أربعة أشهر يأتيني اتصال من نفس المرأة، وتقول لدينا عقد نكاح وهي تضحك، فقلت لها : ومن العروس في هذه المرة؟ قالت: أنا !!!!، فقلت لها: وزوجك الذي تزوجتيه قبل أربعة أشهر، فقالت: صار ما فيه حيل، فحضرت لهم في المنزل وعقدت القرآن والحمد لله، ولم يردني أيّ اتصال منذ ستة أشهر والذي يظهر لي أنّ الزوج الأخير كان مناسباً.

إنّ زواج الرجل والمرأة أكثر من مرة لا أرى أنّ فيه بأس إذا كان فيه احتياج للزواج، وقد يفشل الرجل أو الزوجة في أول ويكون النجاح في الزواج الثاني، وإنّ بعض النّاس لا يلوم الرجل إذا تزوج عدة مرات لكنّه يُلقي باللوم على المرأة إذا تزوجت مرتين أو ثلاث مع العلم أنّ الأمر مباح، وننصح النّاس أن يتفهموا الوضع الذي تعيشه المرأة بدون زوج.

وقفة مع الشاعر البحتري :

أكَانَ الصّبا ألاّ خَيالاً مُسَلّما،
أقَامَ كَرَجْعِ الطّرْفِ، ثمّ تَصَرّما

أرَى أقصَرَ الأيّام أحْمَدَ في الصِّبا
وأطْوَلَهَا مَا كَانَ فيه مُذَمَّمَا
تَلَوَّمْتُ في غَيّ التّصَابي، فَلَمْ أرِدْ
بَديلاً بِه، لَوْ أنّ غَيّاً تُلُوِّمَا
وَيَوْمَ تَلاقٍ، في فِرَاقٍ، شَهِدْتُه
بِعَيْنٍ، إذا نَهنَهْتُها دَمَعَتْ دَمَا
لحِقْنا الفَرِيقَ المُستَقِلّ ضُحَى وَقَدْ،
تَيَمَّمَ مِنْ قَصْدِ الحِمَى مَا تَيَمَّما
فقُلتُ: انْعِمُوا مِنّا صَبَاحاً، وإنّما
أرَدْتُ بِما قُلتُ الغَزَالَ المُنَعَّمَا

استشارة في الوقت بدل الضائع

ومـن المواقف التـي مرّت: قبيل إجـراء العقـد بدقائق وقبل حضـور العريس إلى منزل أهـل الزوجة، يسألنـي والد الزوجة فيقول: هل تعرف العريسـ؟ فقلت له: لا اعرفه، فقال: لم نسأل عنه أبداً، فقلت له: لماذا لم تسال عنه؟ فقال: متوكلين على الله، فقلتُ له: إنّ ابنتك في ذمتك وكان المفروض أن تسأل عن الرجل مـن جميع الجوانب، فقال: كلامـك في محله، وبعد ذلك حضر العريس وتمّ عقد القران والحمد لله.

إنّ كثـيراً من أولياء أمور الفتيات يُفرطون بعدم التحري عن

من يتقدم لخطبة بناتهم، فتتفاجأ الزوجة بأنّ زوجها متعاطي مخدرات أو لا يُصلي وفي هذه الحالة تعيش الفتاة حياة زوجية تعيسة بسبب تفريط الوليّ في التحريّ ويقع الإثم عليه ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

وقفة مع الشاعر محمد الجواهري:

أرخْ ركابك من أين ومن عَثر
كفاك جيلان محمولاً على خَطر
كفاك موحشُ درب رحت تقطعه
كأنّ مغبرّهُ ليلٌ بلا سحر
ويا أخا الطير في ورد وفي صدر
في كل يومٍ لهُ عشٌ على شجر
عريانَ يحملُ منقاراً وأجنحةً
أخفُ ما لمَّ من زادٍ أخو سَفَر
بحسب نفسك ما تعيا النفوسُ به
من فرطَ منطلقٍ أو فرطَ منحدر
أناشدٌ أنتَ حتفاً صنعَ منتحرٍ
أمْ شابكُ أنتَ مُغتراً يدَ القَدَر
أمْ راكبٌ متنَ نكباء مطوّحةٍ
ترى بديلاً بها عن ناعم السرُر
اخفضْ جناحيكَ لا تهزأ بعاصفة
طوى لها النسّرُ كشحيه فلمْ يطِر
ألفى لهُ عبرةً في جؤجؤ خضب
منْ غيرهِ وجناحٍ منهُ مُنكسر
يا سامر الحيّ بي شوقٌ يرمضني
إلى اللّدات إلى النجوى إلى السمر
يا سامر الحي بي داءٌ من الضجر
عاصاه حتّى رنينُ الكأس والوتر

متزوجة مرتين ويقول أبوها إنها بكر

ومـن المواقف التي مرّتْ بي في أثناء إجـراء العقود أنّ رجلاً أعرفه جيـداً اتصل عليّ وطلب مني الحضـور لكتابة عقد نكاح ابنته التـي تزوجت مرتين قبل هذا العقـد، وحددت معه موعداً وطلبتُ منه إحضار صك الطلاق الخاص بالزوجة، ولمّا حضرتُ لمجلس العقد تفاجأت أنّ والـد الزوجة قد قال للعريس أنّ ابنته بكر ولم يسبق لها الزواج من قبل، ومن باب إبراء الذمّه وإثبات الإجراءات النظامية، طلبـت الاختصار بوالد الزوجة ووضحتُ له الوجهـة الشرعية والنظامية، لكنّه أصرّ على موقفه، ولمّا رأى

عزمي على الخروج فقال لي: إنّ ابنتي تزوجت مرتين ومازالت بكراً، فقلت له وضح ذلك للرجل لكي لا يفشل زواج ابنتك، فطلب مني التوضيح ووضحت للزوج المسألة فأبدى موافقته، وتمّ العقد ولله الحمد.

إنّ بعض العوام لا يبينون الأمور الشرعية ويخفون الأمور الهامة في الزواج، فينتج عن ذلك فشل الزواج، ولا شكّ أنّ هذا يدخل في دائرة الكذب والخداع وهذا لا يجوز شرعاً.

وقفة مع الشاعر أحمد شوقي:

سلام من صبا بردى أرقُ
ودمعٌ لا يُكفكفُ يا دمشقُ
ومعذرة اليراعة والقوافي
جلال الرزء عن وصف يدقُ
وذكرى من خواطرها لقلبي
إليك تلفتٌ أبداً وخفقُ
وبي مما رمتك به الليالي
جراحاتٌ لها في القلب عُمقُ
لحاها الله أنباءً توالتْ
على سمعِ الوليّ بما يَشقُ
يُفصّلها إلى الدنيا بريدٌ
تُخالُ من الخرافة وه
ويُجملُها إلى الآفاق برقُ
تكادُ لروعة الأحداثِ فيها ي صِدقُ

عقد النكاح وتقسيط المهر

ومـن المواقف التي مرت: ذات مـرة لإجراء عقد نكاح، وبعد استكمـال أركان النـكاح والتأكد من عدم وجـود الموانع، سألتُ الـزوج عن مقـدار الصداق، فقـال لي : ثلاثون ألـف ريال، ثمّ سألـتُ والد الزوجة، هل استلمتَ الصداق؟ فقال : وصل خمسة آلآف ريـال والباقي أقسـاط كلّ شهر خمسمائة ريـال، وبالفعل قمتُ بتدوين الواصل من الصداق.

لقد اتضح لي أنّ وليّ الزوجة قد سمح أن يكون الصداق على أقساط من باب التيسير على الزوج وعدم إرهاق الزوج بأمور لا

يُطيقهـا، وهذا الذي ينبغي فعله مـن قبل الأولياء لكي يكون أمر زواج بناتهم سهل ولا يتأخر.

وقفة مع الشاعر الأقيشر السعدي:

يـا ألـسَّـائـلُ عَـمَّـا مَـضَـى
مِـنْ عِلْمِ هـذا الـزَّمَـنِ الـذاهِـبِ
إنْ كُـنْـتَ تَـبْـغِي الـعِـلْـمَ أَوْ أَهْـلَـهُ
أَوْ شَـاهِـداً يُـخْـبِرُ عَـنْ غَـائِـبِ
فـاخْـتَـبِرِ الأَرْضَ بِـأَسْـمَـائِـهَـا
وَاعْـتَـبِرِ الصَّـاحِـبَ بِـالصَّـاحِـبِ

العروس المزوِّرة

ومـن المواقف: حضرتُ ذاتَ مرة لإجـراء عقد نكاح، فطلبتُ الأوراق الثبوتيـة، فأحضـرتِ العروس صورة لبطاقـة الأحوال الخاصة بهـا، فسألت عـن الأصل فقالت: الأصـل مفقودة، ولمّا دققـت في صورة بطاقـة الأحوال المدنية فلاحظـتُ تعديل بخط اليد في تاريخ الميلاد للزوجة، فطلبت أصل دفتر العائلة فقام وليُّ الزوجة بإحضاره فوجدتُ اختلاف كبير في تاريخ الميلاد للزوجة الذي صورة بطاقة الأحوال وأصل دفتر العائلة والاختلاف عشر سنوات.

إنّ إخفاء الحقائق ومخادعة النّاس في أمور النكاح وفي غيرها حرام شرعاً إذ أنّ الغش والكذب منهيٌّ عنه في الشرع، وتنصح النّاس ببيان الحقيقة وإظهارها.

وقفة مع الشاعر أبو القاسم الشابي:

إذا الشعب يوما أراد الحياة ... فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي ... ولا بُد للقيد أن ينكسر
ومن لم يُعانقه شوق الحياة ... تبخر في جوها واندثر
فويلٌ لمن لم تشقه الحياة ... من صفعة العدم المنتصرْ
كذلك قالت لي الكائنات ... وحدثني روحها المستتر
إذا ما طمحت إلى غاية ... ركبتُ المُنى ونسيتُ الحذر
ولم أتجنب وعور الشعاب ... ولا كبة اللهب المستعر
ومن لا يحبَ وُعُورَ الجبال ... يعشْ أبد الهر بين الحفرْ

عشرون خروف نعيمي وطقاقات سبيشل

في عقد نكاح سألتُ وليّ الزوجة عن الشروط المتفق عليها، فقال : بيت مستقل للزوجة، وأن يتكفل الزوج بقصر الزواج، وأن يُحضر الزوج عشرين خروف نعيمي.وطقاقات سبيشل، فقلت لوالد الزوجة، لو تترك الخرفان والطقاقات ضمن اتفاق بينكم خارج العقد، كما أنني لا أرغب في جعل دفتر النكاح سجل لمزرعة أغنام، فقال والد الزوجة: أخشى أنّ الزوج لا يلتزم بالخرفان، فقلت له: سوف يلتزم بإذن الله، فقال الزوج : سوف ألتزم بالشروط المكتوبة وغير المكتوبة.

لم يكـنْ والد الزوجة محقاً يوم ألزم الزوج بإحضار عشرين خروف نعيمي والطقاقـات، لأنّ هذا من التشدد وكان الأولى أن يسهل الأمور ولا يشدد على العريس.

وقفة مع الشاعر حسان بن ثابت:

ما بَـالُ عَينـكَ لا تَـنَـامُ كـأنَمَـا ... كُحِلَتْ مآقيها بكُحْلِ الأرْمَـدِ
جزعاً على المَهديّ، أصبحَ ثاوياً ... يا خيرَ من وَطِىءَ الحصى لا تبعدِ
جنبي يقيكَ الترابَ لهفي ليتني ... غُيِّبْتُ قَبْلَكَ في بَقيعِ الغَرْقَدِ
بأبي وأمي مَنْ شهدتُ وفاتَهُ ... في يوم الاثنين النبيُّ المهتدي
فَظَلِلْتُ بَعْدَ وَفاتِه مُتَبَلِّداً، ... يالهْفَ نفسي لَيْتَني لم أوْلَدِ
أأُقيمُ بَعْدَكَ بالمَدينَةِ بَيْنَهُمْ؟ ... يا لَيْتَني صُبِّحْتُ سَمَّ الأسْوَدِ
أوْ حَلَّ أمرُ اللهِ فينا عاجلاً ... في روحةٍ مَنْ يومنا أوْ في غدِ
فتقومَ ساعتنا، فنلقى طيباً ... مَحْضاً ضَرائبُهُ كَريمَ المَحْتِدِ
يَا بِكْرَ آمنَةَ المُبَارَكَ ذِكْرُهُ، ... وَلدَتْكَ مُحْصَنَةً بسعْدِ الأسْعَدِ
نُوراً أضَاءَ على البَرِيَّةِ كُلِّها، ... مَنْ يُهْدَ للنورِ المُبَارَكِ يَهْتَدِ
يَا رَبِّ! فاجْمَعنا فمَا ونَبِيَّنَا، ... في جَنَّةٍ تَثْنِي عُيُونَ الحُسَّدِ
في جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ واكتُبْهَا لَنَا ... يا ذا الجَلالِ وذا العلا والسؤددِ
واللهِ أسْمَعُ ما بَقِيتُ بهالِكٍ ... إلا بكيتُ على النبيِّ محمدِ

إمرأة تدعي أنها الوليّة

ومـن المواقف :حضر أحد مأذوني الأنكحة لإجراء عقد نكاح إحـدى الأسر في مدينـة الرياض، ولمّا دخـل المجلس وجدَ رجلاً كبيراً في السنّ جالساً في صدر المجلس وبجواره شابٌ، فسال عن الـوليّ الشرعي، فقالوا له : سيحضر بعـد قليل ن وبعد مدة من الزمن، دخلت امرأة المجلس وألقت السلام وجلست في المجلس، فقالـوا للشيخ : هذه هـي الولي الشرعي وأخرجـت صكّ ولايةً، فقـال لها الشيخ: إنّ هذا الصك إثبـات الولاية في الأمور المالية الخاصـة البنت ولا يخص الولايـة في الزواج والولي الشرعي في

الزواج هو شقيـق الزوجة الماثل أمامي، فقالـت: يخسا (تقصد إطـلاق لفظ اخسأ)، قد زوجت بهذا الصك اثنتين قبلها، فقال لها الشيـخ: لا نبني على الخطأ السابـق، فرفضت المرأة إجراء العقـد بولاية شقيق الزوجة، وذهب الشيـخ من المجلس ولم يتمّ العقد.

إنّ خطأ بعض مأذوني الأنكحة في تحديد الوليّ الشرعي يُعدّ أمـراً خطيراً ينبغي ألاّ يبني عليه من يتـولى إجراء العقود، وإنّ الذي يتتبع عقود الأنكحة السابقة يجد أنّ بعض مأذوني الأنكحة قد وقعوا في أخطاء فادحة في تحديد الولي الشرعي.

وقفة مع الشاعر جرير:

بـان الخليط ولـو طـوّعتُ مـا بانا
وقطعوا مِن حبال الوصلِ أقرانا
حـيّ المـنـازلَ إذ لانبتـغي بـــدلاً
بالــدارِ داراً ولاالجـيرانِ جيرانا

المأذون السّباك

ومن المواقف التي وقعت :أجرى أحد المأذونين عقد نكاح لأحد الشباب،وبعد تمام العقد وخرج المأذون، وتبعه العريس، فأراد العريس أن يعبر عن فرحته وقام بإعطاء المأذون مائتي ريال، فلمّا علم المأذون الشرعي بمقدار المبلغ، قال للعريس: شايفني سباك، لو أنني سباك كان أعطيتني أكثر، فاحتار الشاب حيث لا يوجد معه أيّ مبلغ آخر، وبعد ذلك أطلق المأذون السّباك نظرات الغضب والامتعاض،وذهب إلى سيارته، وكان لذلك التصرف الأثر السيئ في نفس العريس الشاب.

إنّ الـذي ينبغي فهمه وإدراكه أنّ المأذون الشرعي لا يجوز له الاشـتراط على النّاس إعطاءه مبلغ مقابـل إجراءه عقد النكاح لهم سـواء تصريحاً أو تلميحـاً، ووزارة العدل قد وضعت ضمن العقوبـات المنصوص عليها سحـب التصريح من المـأذون إذا اشترط مبالغ مالية على من يُجري لهم عقد نكاح.

إنّ المـأذّون الشرعي ينبغي له أن يحرص على الحصول على الأجـر من الله، وينبغي له عدم تكلفة النّاس ما لا يطيقون، وإذا أعطاه أحدٌ مـن النّاس بدون طلب أو اشتراط فلو أخذ فلا بأس بذلك مع أنّ الأفضل عدم أخذه المال من النّاس.

وقفة مع الشاعر ابن المبارك:

يـاعـابـدَ الحـرمـين لـوْ أبصـرتـنـا
لَعَلمتَ أنَّـك فِي الـعِبَـادَة تَلْعَبُ
مـنْ كـانَ يخضبُ جيدهُ بِدَمـوعه
فَنُحـورُنَا بِدمَـائِنَـا تَتَـخَضَّبُ
أوْ كـانَ يُـتعبُ خيلـهُ فِي بَاطِل
فخيولُنَا يـومَ الصبيحة تَتعبُ
ريـحُ العَبِيرِ لَكُمْ وَنَحـنُ عَبِيرُنَا
رهـجُ السنابك والغبارُ الأطيبُ
ولـقـدْ أتـانَـا مـنْ مـقـالِ نَبِيـنَا
قَـوْلٌ صَحِيحٌ صَـادِقٌ لا يَـكْـذِبُ
لا يَسـتَـوِي غُـبَـارُ خَـيـلِ اللهِ فِي
أنْـفِ امـرِىءٍ وَدُخَـانُ نَـارٍ تَلْـهَبُ
هَـذَا كِـتَـابُ اللهِ يَـنْـطِـقُ بَـيْـنَـنَـا
لَيْسَ الشَّهِيدُ بِمَيِّتٍ لاَ يَكْذِبُ

ومـن المواقف التـي حدثت: بعد ما قمتُ بإجـراء عقد النّكاح لأحـد الشباب وأنهيت الكتابة وأخـذتُ التوقيع من كافة أطراف العقـد، طلب منـي العريس دفـتر العائلة لوالـد الزوجة فقمت بإعطائـه دفتر العائلة وبعد ما أخذه شرع في حساب عمر زوجته فلـم يستطع تحديـد عمر زوجته فالتفتَّ إليّ وقـال: يا شيخ كم عمـر زوجتي؟ فقلتُ له: ٢٦ سنة، فقال لي: وش رايك في عمرها عساه زين، فقلت له: مناسبة لعمرك، وكان عمره ٣١ سنة.

إنّ بعض الأسر لا توضح العمر الحقيقي للزوجة والزوج، فيتفاجأ الزوجان بعد الزواج باختلاف كبير في العمر بين الزوجين، ولا شكّ أنّ عدم تبين الصورة الواضحة للعمر يسبب مشاكل عريضة بعد الزواج، لذا ننصح جميع الأسر بإظهار المعلومات الصحيحة لكي ينجح الزواج بإذن الله.

قصيدة الطغرائي المُسماة لامية العجم والتي يقول في مطلعها:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل
وحلية الفضل زانتني عن العطل
مجدي أخيراً ومجدي أولاً شَرعٌ
والشمسُ رَأدَ الضحى كالشمس في الطفل
فيم الإقامةُ بالزوراء لا سَكني
بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناءٍ عن الأهل صِفر الكف مُنفردٌ
كالسيف عُرّي مَتناه عن الخلل
فلا صديقَ إليه مشتكى حَزَني
ولا أنيسَ إليه مُنتهى جذلي
طال اغترابي حتى حَنَّ راحلتي
وَرَحْلُها وَقَرَا العَسَّالةَ الذُّبُل
وضج من لغبٍ نضوى وعج لما
ألقى ركابي، ولج الركب في عَذلي
أريدُ بسطةَ كفٍ أستعين بها
على قضاء حقوقٍ للعلى قِبَلي

الألباني في مجلس العقد

ومن المواقف التي أذكرها: أردت أن أعقد نكاح زوجين وتفاجأت قبل شروعي في خطبة الحاجة المعروفة بإحضار والد الزوجة لكتاب للمحدث العلامة الشيخ/ نصر الدين الألباني رحمه الله، وتعينه صفحة مكتوباً فيها خطبة الحاجة مع تخريج الحديث، وأخذ وليّ الزوجة يُقارن بين خطبة الحاجة التي أقرأها وخطبة الحاجة الموجود في كتاب الألباني رحمه الله.. فوجد توافق بين ما ألقيت والخطبة الموجودة في كتاب الألباني، فقال لي وليُّ الزوجة: الحمد لله، خطبة الحاجة التي قرأت نفس الخطبة الموجودة في الكتاب.

إنّ الحرص على صحة العقود الشرعية ضروري، ولكنّ الذي ينبغي إدراكه أنّ التشدد أمر مرفوض ولا ينبغي للمسلم أن يتشدد وعليه أن يسهل الأمور، ومن المعلوم أنّ العقد الشرعي ينعقد بالإيجاب والقبول وخطبة الحاجة سنة وليست واجبة.

وقفة مع الشاعر البوصيري:

أمِنْ تذكُّرِ جيرانٍ بذي سلم
مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدمِ
أمْ هبَّتِ الريحُ من تلقاء كاظمة
وأوْمَضَ البَرْقُ في الظلْماء منْ إضَمِ
فما لعينيكَ إن قلتَ اكففا هَمَتا
ومَا لقَلْبِك إنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ
أيَحْسَبُ الصَّبُّ أنَّ الحُبَّ مُنْكتمٌ
ما بَيْنَ مُنْسَجِمٍ منهُ ومضطرمِ
لولاَ الهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ
ولا أرقتَ لذكرِ البانِ والعلمِ
فكيفَ تُنْكِرُ حُبًّا بعدَ ما شَهِدَتْ
بهِ عليكَ عدولُ الدَّمْعِ والسَّقَمِ
وأثْبَتَ الوجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وضَنًى
مِثْلَ البَهارِ عَلَى خَدَّيْكَ والعَنَمِ
نعمْ سرى طيفُ من أهوى فأرقني
والحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذاتِ بالأَلَمِ

ومـن المواقف التي أذكرها: اتصل بـي أحد الأصدقاء وطلب مني الحضور لإجراء عقد نكاح ابنته، ولمّا حضرتُ لمجلس العقد وسألت عن الشروط ؟ فقال لي والد الزوج:

» بيت مستقل للزوجة في مدينة الرياض.

» تكـون إقامـة الزوجة في مدينـة الرياض ولا تغـادر الرياض بغرض السكن بأي حالٍ من الأحوال.

» استمرار الزوجة في الدراسة.

» موافقة الزوج على سفر الزوجة مع خالها إلى أي دولة في أي وقتٍ بدون إذن الزوج.

فسألت الزوج عن موافقته عن هذه الشروط؟ فقال: موافق على جميع الشروط إلاّ سفرها بدون إذني، فرفض والد الزوجة وأصرّ على كتابة الشروط كاملة، فرفض الزوج، وحاولت أن أثني والد الزوجة عن إصراره على شروطه لكنّه رفض، ولم يتمّ العقد وخرج الزوج ووالده من المجلس وسمعتُ والد الزوج يقول: وين تبي تروح جعلها الريح (يقصد العروس المسافره).

إنّ إصرار والد الزوجة على تلبية رغبة ابنته على سفرها بدون إذن زوجها خطأٌ كبير، وكان لا بدّ له أن يكون أكثر صرامة وحزم مع ابنته ولا يلبي جميع الطلبات غير المنطقية.

وقفة مع الشاعر

سلامٌ على عَهدِ الشَبيبَة وَالصِّبَا
وَأهلاً وَسَهلاً بالمَشيبِ وَمَرْحَبَا
وَيا راحلاً عني رَحَلتَ مكَرَّماً
ويا نازلاً عندي نزلتَ مقربا
أأحْبابَنا إنّ المَشيبَ لشارعٌ
ليَنسَخَ أحكامَ الصَبابةِ والصِّبَا
وَفي مَعَ الشَّيبِ المُلِمّ بقيّة
تجددُ عندي هزةً وتطربا

أحـــــا لاحَ بـــــارقٌ
وأســألُ عنكم كلما هبتِ الصبا
وَمـا زالَ وَجهي أبيَضاً في هواكمُ
إلى أن سرى ذاك البياضُ فشيبا
وَلَيسَ مَشيباً ما تـرَوْنَ بعارضي
فَلا تَمنَعُوني أنْ أهيـمَ وَأطرَبَا
فمـا هـوَ إلاّ نـورُ ثغـرٍ لثمتهُ
تَعلَّقَ في أطـرَافِ شَعري فألْهَبَا
وَأعجَبَني التجنيسُ بيني وَبَينَهُ
فلما تبدى أشنباً رحتُ أشيبا

ومـن المواقف:أخبرني أحد مأذوني الأنكحة أنه دُعي لإجراء عقـد نـكاح، ولمّا حضر في مجلس وأراد تدوين الشـروط تفاجأ باشـتراط ولي الزوجة توفير الزوج لمجموعـة من أطقم الذهب للزوجـة وأهلها تُقدر بمبلـغ يقترب من ٢٠٠ ألـف ريال، وأبدى الـزوج موافقته على هذا الشرط، فقام المأذون بتدوين الشرط، وبعد إتمام الشيخ عقد النكاح خرج من مجلس العقد، وبعد عدة أشهـر جاء والد الزوجة إلى المـأذون وقال له: لقد وفّر الزوج ما طلبنـا منه من الذهـب، وبعد الزواج ذهبـت أُمّ الزوجة لصائغ

الذهب لتبيعه، فقال لها الصائغ: إنّ الذهب الذي أحضره الزوج كلّه مقلّد عدا طقم واحد أصلي وقيمته ٣٥٠٠ ريال، فماذا نعمل يا شيخ؟، فقال له المأذون: إنّ تصرف الزوج مرفوض وفيه غشّ وخداع لكنّكم أخطأتم بتشددكم في طلباتكم وأثقلتم كاهل الرجل بهذه الطلبات المرهقة.

إنّ المبالغة في طلبات أهل الزوجة يُعدّ من التشدد المنهيّ عنه، وينبغي لوليّ أمر الزوجة أن يكون ميسراً ويكون أكثر سماحة، وكلما يسرّ الوليُّ أمور زواج ابنته فإنّها تكون أكثر توفيق، وكلما عسّر المسلم وبالغ في الشروط والطلبات كلما كانت المرأة أقلّ توفيق، فنوصي أولياء الأمور بتسهيل الطلبات وعدم المبالغة فيها.

وقفة مع الشاعر ابن رشيق القيرواني الأزدي:

مَنْ ذَا يُعالِجُ عَنّي ما أُعالِجُهُ
مِنْ حَرِّ شَوقٍ أَذابَ القَلبَ لاعِجُهُ
وَمَنْ يَكُنْ لِرَسيسِ الشَّوقِ داخِلُهُ
يَكُنْ لِفَرْطِ الضَّنى والسُّقْمِ خارِجُهُ
كادتْ خَلاخيلُ مَنْ أَهْوَى تَبُوحُ بِهِ
سِرًّا وَغَصَّتْ بِما فيها دَمالِجُهُ

أكثر من عشرة شروط في العقد

ومـن المواقف :حضرت ذات يوم في مجلس من مجالس عقود الأنكحة، وقبـل إجراء العقد سألت والـد الزوجة عن الشروط، فأخـرج ورقـة معه وأخذ يقـرأ عليّ الشـروط وكأنّـه يُعلنُ بيان لإحدى الوزارات:

- أولاً أن يكون للزوجة بيت مستقلّ في مدينة الرياض.
- ثانيا أن يقبل الزوجَ بوجود أبناء الزوجة معها في المنزل.
- ثالثا أن ينفق الزوج على الزوجة وأولادها.

» رابعا أن يسمح الزوج للزوجة بزيارة أهلها يوماً في كلِّ أسبوع.

» خامساً أن يسمح الزوج لأهل الزوجة بزيارتها في المنزل.

» سادسا أ ن يسمح الزوج باستمرار الزوجة في عملها.

» سابعاً أن يوفر الزوج وسيلة مواصلات لنقل الزوجة من البيت إلى العمل.

» ثامنا أن يؤمنّ الزوجُ خادمة للزوجة.

» تاسعاً ألاّ يأخذ الزوج من راتب الزوجة ولا يتدخل فيه.

» عاشرا أن يسمح الزوج للزوجة بالسفر مع أهلها في الصيف.

» الحادي عشر أن يتكفل الزوج بمصاريف قصر الزواج.

وكان والد الزوجة أثناء تمليته للشروط متمسكاً بألفاظ اللغة العربية الفصحى فظننتُ أنّ الوليّ الخليل ابن أحمد الفراهيدي او سيبويه.

إنّ الشروط المقبولة شرعاً لابأس بها، ومن حق الزوجة ووليّها ولكنّ غير المقبول أن يكون هناك تشدد من الزوجة ووليّها، ومن خلال قربنا من العقود الشرعية في الأنكحة نرى أنّ الذين يضعون شروطاً معقولة لا تشدد فيها فإنّ التوفيق يكون حليفاً في الزواج، وإنّ الذي يتشدد في الشروط فإنّ نسبة التوفيق

تكـون غير مشجعة، لذا ننصح الأسر بعدم التشدد في الشروط، وكذلك ننصح بالوفاء بالشروط من قبل الأزواج.

وقفة مع الشاعر سبط ابن التعاويذي :

أيُّ نـارٍ ضَـرمَـتْ في كَـبـدي
ومُـصـابٍ قَـلَّ عـنـهُ جَـلَـدي
وَيَـدٍ نَاضَـلَـنـي كـلـدَّهْـرُ بـهَـا
ضَـعُـفَـتْ عـن رَدِّهـا عـنـك يَـدي
إنْ غـدا مُحـتَـكِـماً فـيـك البَـلى
فَـالـضَّـنـا مُحـتَـكِـمٌ في جسَـدي
أيُّ صَـوْنٍ وَجَـمَـالٍ وَتُـقـى
وَحَـيَـاءٍ جُـمِـعَـتْ في مَـلْـحَـدِ
بِـأَبِـي غَـائِـبَـةٌ عَـنْ نَـاظِـريَ
في الـثَّـرى حـاضِـرةٌ في خـلَـدي
لأُطِـيـلَـنَّ مَـدَى كـلْـغَـمِّ عَـلَـى
صـاحِـبِ الـعُـمْـرِ الـقـصـيـرِ الأَمَـدِ

رباطة جأش الزوج وخوف العديل

ومـن المواقف: اتصل بي أحد الأصدقـاء وقال لي: لدينا غدا عقد نـكاح لعديلي، وحددنـا الموعد، ولمّا حضرنـا مجلس العقد عرفـتُ أنّ العريس لديـه زوجة وهذا العقد لزوجـة ثانية، وكان العريـس لديه رباطة جأش وثبات وثقـة في النّفس، وكان الرجل الـذي استدعـاني للعقـد يجلس بجانبـي ولمّا نظرتُ لـه وجدته مرتبـكاً وخائفـا ومتوتراً، فسألتـه: لماذا أنـتَ خايف ومرتبك، فقال: خايف ما أدري وش فيني!!!، فقلتُ له: لو كان العريس هو الخايف لكان هذا طبيعي، بس أنت ما دخلك بالأمر؟

أعجبني في العريس ثباته وحسن استعداده للزواج وعدم ارتباكه وهذا يدل على التهيؤه النفسية من قبل العريس بدليل عدم ارتباكه.

إنّ الإقبال على الزواج من زوجة أخرى لا بدّ أن يكون له تحضير واستعداد نفسي ومادي، ولا ينبغي للإنسان أن يكون عشوائياً في اتخاذ قراره في الإقدام على الزواج، وكم عاصرنا من إخوانٍ فشلوا في زواجهم الثاني بسبب عدم التخطيط للزواج، وكم سجل بعض الإخوان من نجاح بسبب التخطيط السليم قبل الإقدام على الزواج.

وقفة مع الشاعر عرقلة الكلبي :

لا تلمني على الدموع الجواري
فهي عوني على فراقِ الجوارِ
كم لئيمٍ يلذ بالعيش صفواً
وكريمٍ يغُصُّ بالأكدارِ
لا يفي الوصل بالصدود خليلٌ
كما الخمرُ لا تفي بالخمارِ
فاسقنيها لعلّها تصرفُ
على طيب نغمةِ الأوتارِ
خندريساً كأنها في دجى الليل
بأيدي السقاةِ شمسُ النهار
لعيش في رياض دمشق
بين أقمارها وبين القَمارِي

قد خلعت العذار فيها
زلتُ على حبِّها خليعَ العذارِ
مثلَ ما قد خلعتُ أثواب مدحي
باختياري على بني بختيارِ

ومـن المواقف التي حصلـت لي :عاني أحد الإخـوان لإجراء عقـد نكاحـه وكان لديه زوجة، وهـذا العقد لزوجـة أخرى، ولمّا حضـرتُ لمجلـس العقـد وتكامـل حضـور جميع أطـراف العقد قمـتُ بتدقيـق الأوراق اللازمة،أخذت وضع الاستعـداد للبداية في العقـد، وقبل البدايـة قال لي العريس: أشعـر بصداع شديد وأحـس بسرعـة في ضربات قلبـي، وكاد يُغمى عليـه، فقام أحد أقـارب الزوجة بالذهاب به لمستشفى قريبة من الموقع، وخرجتُ من منـزل أهل الزوجة وبعد ساعتين ذهبـت للمستشفى لزيارة

الرجل، ولمّا وصلت للمستشفى سلّمتُ على الرجل، ووجدت جهاز قياس تخطيط القلب قد وُضعَ للرجل، وسألته كيف صحتك الآن عساك أحسن، فقال : الحمد لله، أرجوك يا شيخ اعتذر لي من الجماعة، أخاف لو تزوجت تجيني جلطة، فقلت له : اصبر ولا تستعجل، فقال : ما أقدر اصبر أخاف والله من مشاكل زوجتي الأولى، وبعد ذلك ذهبت للطبيب المشرف على حالته وسألته عن وضع الرجل الصحي، فقال الطبيب: الراجل زيّ الحصان كلّ شيء طبيعي.

وقفة مع الشاعر بن الخيّاط:

أيّامِ دَهْرِكَ كُلُّها أعْيادُ
أبَداً عَلَيْكَ بِما تَشاءُ تُعادُ
لا يَدْعُوَنَّكَ بِالجَوادِ مُقَصِّرٌ
وَأقَلُّ حَقِّكَ أنْ يُقالَ جَوادُ
ولئنْ غدوتَ الفردَ في نيلِ العُلى
والمَجْدِ فالقَمَرُ المُنيرُ فُرادُ
وأمَا وجودكَ يا سعيدُ فإنَّهُ
ذُخْرٌ لِكُلِّ مُؤَمِّلٍ وَعَتادُ
لَقَدِ كسْتَفادَ بِكَ الزَّمانُ فَضيلَةً
ما خَالَها أبَدَ الزَّمانِ تُفادُ
كمْ منْ يدٍ لكَ قد وسمْتَ بعهدها
جُوداً كَما وسَمَ الرياضَ عِهادُ
أوْلَيْتَني نِعَماً أقَلُّ ثَنائها
بيني وبينَ الفكْرِ فيهِ جِهادُ
كلَّفْتَني بِنَداكَ عَدَّ مَناقِبٍ
يَفْنى الثَّناءُ وما لَهُنَّ نَفادُ

زوجة تبصم بحماس

ومن المواقف التي مرّت بي أثناء العقود:

حضرت لإجراء عقد نكاح لفتاة تأخرت في الزواج حتى وصل عمرها ٣٥سنة، ولمّا أعطيتُ الوليَّ سجل الزواجات لتقوم الزوجة بالبصمة في مكان التوقيع، ولمّا قامت الزوجة بالبصمة وجدتُ أنّ هذه الزوجة بصمت بحماس زائد فقامت بخرق الورقة ودخلت على الورقتين التاليتين للصفحة المخصصة وكانت مكان البصمة قد أخذ حيزاً كبيراً من الورقة، فناقشت والدها

ومازحتـه وقلتُ لـه: بصمة ابنتك كبيرة جـداً ووتجاوزت المكان المقـرر للبصمة للصفحتين التـي بعدها، فقال لي: من الحماس ودها تعرس لا تلومها يا شيخ أبطت ما أعرست.

إنّ بعض الأسر لا تبذل بعض الأسباب التي تُساعد في تيسير زواج الفتيـات لذا فإنّ بناتهنّ يتأخر زواجهـنّ كثيراً، وإنّ الذي ينبغي للأسر أن تسعى بكلّ ما تستطيع وتبذل أيّ طريقة مناسبة مثلّ التواصل مع وسطاء الزواج والخاطبات الموثوقات.

وقفـة مع الشاعر حسن كامل الصريفـي في قصيدته (رأس البر):

تأمَّلي...! تأمهَلي روَايَـة الأكْوان
روايـةً خالـدةً على مَـدَى الزَّمـان
الحارسان ساهران عندها يُرَاقبَان
مَطالـعَ الأنـوار في السماء كلَّ آن
وَدَاعَـةٌ ورَقَّـةٌ مِـنْ راهِـب الجِنـان
وثورةٌ ورَهبةٌ من مارد الشُّطْ‹ئان
تعايُشٌ على الزَّمانِ بالسَّلام يَنْمَان

تيس في مجلس العقد

ومـن المواقف: حضـرت ذات مرة لإجـراء عقد نـكاح امرأة مطلقة، ولّـا دققت الأوراق وجدتها شرعية ونظامية، وبعد ذلك أجريـت العقد، ولفـت انتباهـي أنّ أحد الشهـود كان قلقاً جداً نظراتـه غريبة جدا، يدخل داخل المنزل بعض الوقت ثُمّ يحضر إلى مجلس العقد بعض الوقـت ويعود للدخول للمنزل مرة ثانية فظننتُ أنّ هذا الرجل أحد أقارب الزوجة، وبعد استقرار الرجل في المجلـس سألته وقلتُ له: هـل يوجد قرابة مع الزوجة ؟ فقال: الزوجة هي طليقتي وتمّ العقد في منزلي فاستغربت الأمر!!، ولّما

أردت الخـروج مـن المنزل خرج معي الـزوج الجديد، وقال لي : بعـد يومين أريد منك أن تعقد لي نكاحـي !! فقلتُ له: ما لحقت توك متملك!!، فقال : زواجاتي يا شيخ كثيرة.

لقـد تبـين لي أنّ العريس يقوم بـدور المحلـل في حالة وجود امرأة بائنة بينونة كبرى (مطلقة ثلاث طلقات)، ويُسمّى التيس المستعار.

إنّ كثيراً من النّاس يعرفون بعدم جواز زواج المحلل والرسول صلـى الله عليه وسلّم يقول: (لعـن الله المحلل والمحلل له)، ومع ذلـك فإنّ كثيراً من النّاس يعمدون إلى البحث عن الزوج المحلل ويدفعون له المبالغ المالية لكي يقوم بدور المحلل، وقد يكون بعض النّاس يجهل الحكم الشرعي، وأرى أنّه ينبغي لخطباء المساجد والأئمـة والدعاة والعلماء أن يوضحـوا للنّاس الأحكام الشرعية في الأنكحة لكي يكونوا على دراية وعلم.

وقفة مع الشاعر الجواهري:

إذا خانتك موهبةٌ فحقُ
سبيلُ العيشِ وَعْرٌ لا يُشَقُّ
وما سهلٌ حياةُ أخي شعورٍ
من الوجدان ينبضُ فيه عرقُ
أحلتُهُ وداعتُهُ محيطاً
حمتهُ جوارحٌ للصَيد زُرقُ

تفيض وضاحةَ والعيشُ غشٌ
سلاحُك فيه أن يعلوك رَنْقُ
وتحملُ ما يجلُّ من الرزايا
قُواك وقد تخورُ لما يَدِقُّ
وقد تقسو ظروفٌ مُحوجاتٌ
عليكَ وأنت من ورقٍ أرقُّ
قليلٌ عاذروك على انقباض
أحبُّ النَاسِ عِندَ النَاسِ طَلْقُ
ووجهٌ تقطرُ الأحزانُ منهُ
على الخلطاء مَحمِلهُ يشِقُّ

عقد النكاح وسجائر الدخان

ومن المواقف التي مرت عليّ في أثناء عقود الأنكحة:

أنّ وليّ الزوجة وهو الأخ الشقيق لها قبل بداية العقد أخرج علبة السجائر، وأشعل سيجارة أمام الحاضرين دون حياءٍ أو خجل، وخشيتُ أن يُقدم لنا سيجارة ضيافة،فقلتُ لشقيق الزوجة: لو سمحت أطفأ السيجارة، احترم مجلس العقد الشرعي الله يهديك.

ألتمس لبعض الشباب العذر إذا تصرفوا بعض التصرفات التي لا يلتزمون فيها بالأدب في المجالس بسبب أنّهم تربوا على

عدم الاحترام وتقدير النّاس، ولله در الشاعر القائل:

ما بال دينك ترضى أن تدنسه ... وثوبك الدهر مغسولٌ من الدنس
نرجو النّجاة ولم نسلك مسالكها ... إنّ السفينة لا تمشي على اليبس

وكذلك قول الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا ... على ما كان عوّده أبَوه

وقفة مع الشاعر الدكتور عبد الرحمن العشماوي:

شدي وثاق الطهر.. لا تتغربي ... عن عالم الدين الحنيف الأرحب
شدي وثاق الطهر.. سيري حرة ... لا تُخدعي بحديث كل مخرب
لك من رحاب المجد أخصبُ بقعة ... ولغيرك الأرض التي لم تخصب
لك من عيون الحق أصفى مشرب ... ولعاشقات الوهم أسوأ مشرب
هزّي إليك بجذع نخلتنا التي ... تُعطي عطاءَ الخير دون تهيّب
وقفي على نهر المروءة إنه ... يروي العطاش بمائه المستعذب
وإذا رأيت الهابطات فحوقلي ... وقفي على قمم الهدى وتحجبي
إن الحجاب هو التحرر من هوى ... جلادة ذات الهوى المتذبذب

مأذون يخشى تراجع العروسين

ومن المواقف التي مرت بي: حضرتُ ذات مرةٍ في مجلس عقدٍ للنكاح، وكان المجلس مكتظاً بالحضور، وجميع أطراف النكاح متواجدون في المجلس، وبعد مدة قليلة طلب المأذون الأوراق اللازمة وبعد توافرها شرع في كتابة المعلومات وبعد ذلك أخذَ توقيع الشهود ووليّ المرأة والزوج والزوجة وبعد ذلك ذكر خطبة الحاجة وطلب الإيجاب من والد الزوجة والعريس، وبعد إنهاء المأذون إجراءات العقد الشرعي سألته وقلتُ له: لماذا بدأت بأخذ توقيع أطراف النكاح الزوج والزوجة والوليّ والشهود

قبل الانتهاء من الإيجاب والقبول، فقال: (عشان أربطهم ما يهونون)، فقلتُ له: كان الأولى أن تعقد وبعد ذلك تأخذ التواقيع لأنّك طلبت منهم التوقيع على أمرٍ لم يتمّ، فقال لي: عقدت أكثر من ٥٠٠ عقد بذا الطريقة لازم أسويّ كذا عشان ما يهونون، لازم أربطهم بالتوقيع.

أرى أنّ تصرف هذا المأذون فيه خطأ وكان الأولى ألاّ يأخذ تواقيع الأطراف إلاّ بعد انتهاء العقد.

وقفة مع الشاعرمحمد سعيد الحبوبي:

سائقَ العيس هَلْ تُريح الركابا ... حيثُ رَبعي أُمَيمَة و رَبابا
فلتلك الرسوم تحكي خطوطاً ... ولتلك الديار تحكي الكتابا
علَّنا ان نبلَّ حَرٌّ غليل ... زادَ بالبَين حُرقةً والتهابا
حيثُ تغدو مدامعي كقطارٍ ... وجفوني تروح تحكي السحابا
سائلاً والمجيب سائل دمعي ... هل ترى ويك سائل قد أجابا
مَن عذيري من العذول سحيرا ... إذ رأى الدمع ليس يفنى انصبابا
كيفَ أصغي لعاذلٍ لَستُ أدري ... خطأً قال في الهوى أمْ صوابا
ليس يرجو بذاكَ قرب حبيب ... كيف ترجو من الحبيب اقترابا
سلبَ القلب طرفه إذ رَماني ... سهم عشقٍ مسدداً فأصابا
لا تلوماه سالباً ولتلوما ... اظلعي حيثُ أمكنَتهُ استلابا
قد اصيب الفؤاد بالعشق لمّا ... خفت للعين إذ رنت أن تُصابا
اين تلك القباب من ارض نجد ... أترى البين حلّ تلك القبابا
لك في الحيّ نظرة لمهاتٍ ... راهب الدير لو رآها تصابى

مأذون في ساحة القصاص

ومن المواقف التي مرت عليّ أثناء عقود الأنكحة:

حضـرتُ لإجراء عقد نكاح لإحدى الأسر، وبينما أنا متواجد في مجلس العقد حضر رجلٌ وسلّم عليّ وجلس بجانبي، وكان الرجل مضطرباً وقلقاً أثناء جلوسه، نظراته تدلّ على وجود توتر كبير، أوجستُ في نفسي خيفة، وبعد دقائق معدودة أجريت عقد النكاح، وبعدها قدموا لي بعض المشروبات الساخنة، وليتهم قدموا مشروبات باردة !!، وفي أثناء جلوسنا أخذَ والد الزوجة يُعرّف بالموجودين في المجلس، ولمّا جاء دور الرجل المضطرب

الـذي يجلس بجانبي أخبر والد الزوجة أنّه عمّ الزوجة وأنّ وظيفته تنفيذ حدَّ القتل في ساحة القصاص، فقلتُ لوالد الزوجة: وما الذي جاء به في مجلس العقد؟ فقال والد الزوجة مازحاً: عشان العريس إذا ما صار رجال يقطع راسه!!!!!!، فقال لي عمّ الزوجة (منفذ القصاص)، ما ودك أزوجك بنتي يا شيخ؟ فكاد يُغمى عليّ من عرضه المميز بارك الله فيه وسلّط الله سيفه على المجرمين !!، فقلت له: قد كبرت سني ورقَ عظمي وما بقى في العمر مثل اللي مضى، الله يرزقها من هو أفضل وأبرك (آمين)، فقال أحد الحاضرين: (الخوف مليح يا شيخ)، وبعد ذلك نفذتُ بجلدي، ولمّا جاء الغد جاءني اتصال من رقم غريب الساعة التاسعة صباحاً، ولمّا رددتُ على الإتصال إذا بالرجل منفذ الحدود هو الذي يتصلُ بي ويقول: تعال يا شيخ في ساحة القصاص بعد الظهر عندي تنفيذ قصاص في مروج مخدرات، فقلتُ له: شكراً يا أخي على الدعوة، ولم أحضر وبعد الظهر بساعة اتصلَ الرجل عليّ وقال: عساك حضرت يا شيخ، فقلتُ له: لم أحضر وأظنّ أبا تمام مدحك وسيفك في قصيدته يوم قال: السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

وبعد ذلك ودعته.

إنّ المسلم ينبغي له أن يتلطف مع كافة أفراد المجتمع وعليه ألاّ يكون انطوائيا، ولا بأس بممازحة الحضور بالقدر المعقول وفي المزاح راحة للنفوس.

وقفة مع قصيدة ستبقى لك الذكرى:

ستبقى لك الذكرى ... ستبقى لك الأشواق
ونورُ الفجر يعرفني ... وضوءُ الشمس والإشراقْ
سيبقى الشوقُ مُلتهباً ... ويبقى الحُبُ في الأعماقْ
ويبقى القلبُ يذكركُمْ ... وتجري بعدهُ الأحداقْ
وجرح القلب يقتلني ... ويلقى مثله العُشاقْ
وصوتُ الطير يُشجيني ... ويُبكي لَحنُهُ المُشتاقْ
خريرُ الماءِ يُبهجني ... ويُبهجُ قلبيَ الخَفاقْ

عادات ترعب مأذون

ومن المواقـف :أوقف مأذون شرعي سيارتـه ونزل منها لكي يقـوم بعقد نكاح أحد الشبـاب، ولمّا نزل من السيـارة تقابل مع العريـس ووالـده وأقاربه وأخذ يسـير معهم باتجـاه منزل أهل العروس، ولمّـا وصلوا إلى موقع العقد، تفاجـأ المأذون باستقبال عـدد كبير من أهل الزوجة عند المنـزل، وأخذ بعض المستقبلين يُطلـق أعيرةً ناريةً في الهواء، وأطلقـوا عبارات ترحيبية بصوت جماعـي مرتفع، ومن هذا الصـوت المرتفع كادت تسقط البناية

المقابلـة للموقع، فأُصيب المأذون بذعـر وصُدمَ لأنّه لم يتوقع ولم يتعوّد رؤية مثل هذا المنظر المرعب بالنسبة له.

إنّ بعض العـادات والتقاليد فيهـا مخاطر علـى النّاس لذا أتمنّـى من الأجهزة الأمنية تمنـع ظهورها ومنها ظاهرة إطلاق النّار ولو في الهواء.

وقفة مع الشاعر الدكتور يوسف خليف :

في الضفاف التي يموج بها السحر، وينهلُّ في حماها الضياءُ
وتضوع الأزهار في جوها الرحب، فتهفو أمطرها الأرجاء
حيث يبدو الفضاء بزخر النور، وحيث الحياة والأحياء
والحقول التي يفيض بها الخصب، ويجري على رباها الرخاء
وسطور النخيل قامت عليها حارسات تهزُّها الخيلاء
وبساط الأعشاب يمتد بالعين إلى حيث تحتويه السماء

ولد الثور في مجلس النكاح

في بلـدة قروية من بلدان المملكة تقـدم رجلٌ اسمه (خليف) لخطبـة فتاة من والدها فأجاب طلبه، ولمّا جاء وقت عقد القران سـأل المـأذون الخاطب عن المهر الـذي سوف يُقدمـهُ، فقال له خليـف: إنّ المهـر الذي سوف أُقدمـهُ ثويراً (تصغير ثور)، فقال والد الفتاة:

قبلنا منـك الثوير يا خليف، ثُمّ قال له: متى تُحضر الثوير يا خليف ؟

فقـال: قريباً جداً،وأُريـد أن تعقد لي وسـوف أُحضر الثوير فيما بعد!

قال والد الزوجة زوّجتُك الفتاة وقبلنا الثوير مهراً لها.

وبعد ذلك تزوّج الرجـل، ومازالت الزوجة تسأله عن مهرها (الثوير)، وزوجُها يقول لها قريباً سوف ترينه يا زوجتي.

وفي يـوم من الأيام كان الرجل مع زوجتـه في المزرعة وفجأة سقـط في بئر عميـق (وتُسمّى القليـب)، وتأثرّ الرجـل وأُصيب بإصابات بليغة)، فنظرت الزوجة إليه وقالت له:

أين الثوير يا (خليف). أشهد على الثوير أشهد على الثوير يا خليف(تقصد أشهد أحداً من النّاس أنّ في ذمتك لي ثوير) !.

عجباً يا زوجة (خليف) الرجل في لحظات الموت وأنتِ تسألين عن الثوير!

إنّ الرجـل المدرك الذي يحرص علـى مصلحة ابنته لا يهتم بالمهـر ولا يتشدد فيـه، وإنّ الذي يسهل الأمـور المالية فإنّ بناته يتسهـل أمر زواجهـنّ، والرجل الذي يتشـدد في المطالب يتعسر أمر زواج بناته.

وقفة مع الشاعر أحمد شوقي:

من أي عهد في القرى تتدفق ... وبأي كفٍّ في المدائن تغدقُ؟
ومن السماء نزلت، أم فجرَّت من ... عليا الجنان.. جداولاً تترقرق؟
وبأي عين، أم بأية مزنة ... أم أي طوفانٍ تفيض وتفهق؟
وبأي نوْل أنت ناسج بردةً ... للضفايتن، جديدها لا يخلق
تسودُ ديباجاً إذا فارقتها ... فإذا حضرت اخضوضر الاستبرق

ياشيخ صاروا كلهم مطاوعة

ومن المواقف الطريفة التي مرّت عليّ:

أوصتني امرأة كبيرة في السنّ أن أبحث عن زوجةٍ متدينة لولدها المستقيم، فبحثتُ عن فتاة مناسبة له، وبعد فترة من الزمن وجدتُ زوجة مناسبة لذلك الشاب الطيّب، وقمت بالاتصال على والدته وأعطيتها رقم أهل الفتاة وتواصلت معهم وتمّت موافقة أهل الزوجة على ذلك الشاب، وعقد القران ولله الحمد، وحددوا موعداً للزواج ولمّا أخذ العروس عروسه للمنزل

وأراد أن يدخل عليها قام بتشغيل إذاعة القرآن الكريم وأعلى الصوت تلافياً لسماع الموجودين في المنزل الصوت الناجم عن المعاشرة، وكان الشاب يسكن مع والدته العجوز في نفس السكن، وكانت والدته تدعو لولدها طول الليل وهو قد أعلى صوت إذاعة القران الكريم، ولمّا جاء الصباح اتصلت والدة العريس وسلّمت عليّ ودعت لي وقالت : أبشرك إنّهم صاروا مطاوعة كلهم طول الليل مشغلين إذاعة القرآن الكريم، فقلت لها: الحمد لله الله يوفق ولدك ويسهل أمره آمين.

إنّ الوالد والوالدة لا بدّ أن يكون لديهم الحرص على اختيار الزوجات الصالحات للأبناء لأنّهم إذا حرصوا على اختيار الزوجة الصالحة فإنّ الأبناء يعيشون حياة طيبة مباركة في أغلب الأحيان، وأتمنى أن يختار الزوج المكان المناسب لقضاء أيام زواجه الأولى لكي لا يتعرض للإحراج مثل السفر لمكان مناسب أو الذهاب للفنادق المهيأة للزواج لكي يكون الزوجان أكثر راحة وطمأنينة.

وقفة مع الشاعر عمر أبو ريشة:

أمتي هل لك بين الأمم ... منبر للسيف أو للقلم
أتلقاك وطرفي مطرق ... خجلاً من أمسك المنصرم

أين دنياك التي أوحت إلى ... وترى كل يتيم النغم ؟
كم تخطيت على أصدائه ... ملعب العز ومغنى الشمم
وتهاديت كأني ساحب ... مئزري فوق جباه الأنجم
أمتي كم غصة دامية ... خنقت نجوى علاك في فمي
ألإسرائيل تعلو راية ... في حمى المهد وظل الحرم ؟
كيف أغضيت على الذل ولم ... ولم تنفضي عنك غبار التهم ؟

مأذون في بهو الفندق

ومـن المواقف التي مرّت عليّ :دعاني أحد الإخـوان لإجراء عقـد نكاحـه، وحـددتُ معه موعـداً، وحـدد لي مـكان المقابلة واتفقنـا أن يكون مكان اللقـاء بالقرب من مقر فندق من فنادق الرياض المعروفة، وظننتُ أنّ مكان العقد يكون في الحيّ القريب مـن الفنـدق، وصلـتُ إلى المكان المحـدد واتصلت علـى الشاب وأخبرتُـه بوصـولي للموقع، فقال لي: تفضـل في الفندق أتواجد الآن في الاستقبـال، فدخلـتُ وقابلنـي الرجـل استقبـالاً حـاراً ورحـب بي، وطلبَ منـي الجلوس في بهو الفندق في مكان محدد،

ولمّا أردتُ الجلوس في المكان الذي أشار إليّ الشاب رأيتُ فتاةً وشاباً جالسين في المكان، فبادرني الشاب بالسلام وطلب مني الجلوس، فجلستُ وبعد ذلك طلب مني الشاب أن أقوم بالعقد الشرعي له على الفتاة الجالسة وأخبر أنّ الوليّ الشرعي هو الجالس معها وهو شقيقها، فقلتُ له: هل من المناسب أن يتمّ العقد الشرعي أمام النّاس وازدحامهم في بهو الفندق، فقال لي: إذن أين نعقد؟ قلتُ له: أين مقر إقامتكم؟ فقال: في جناح في الفندق، فقلتُ له: إذن يكون العقد في نفس الجناح يا أخي، وبالفعل تمّ الذهاب إلى الجناح الخاص بهم وتمّ عقد القران ولله الحمد.

أتمنى أن يختار النّاس المكان المناسب لإجراء عقد النكاح الشرعي لأنّ العقد الشرعي له مكانته وينبغي للمسلم أن يكون له الاحترام والتقدير.

وقفة مع قصيدة وردة في الربيع:

حَلّ الربيعُ وفاحت الأزهارُ ... وترَنّمتْ بنشيدها الأطيارُ
تشدو وصوتُ غنائها مُتسدلٌ ... وعلى الروابي. صوتُها المزمارُ
وهي التي بالحب كانَ غناؤها ... وعلى الغصون حديثُها الأشعارُ
جاءَ الربيعُ الطلقُ يلهو ضاحكاً ... مُستبشراً في وصفه نحتارُ
حتى الخُزامى في الربيع بهيجةٌ ... وكذا التلالُ ومثلُها الّنوارُ
لي في الزمان اليومَ حُبٌ صادقٌ ... وحبيبتي في حبها الأسرارُ
وبها الزمانُ الآنَ أضحى مُنشداً ... ومن النشيد زَهاؤها الأشجارُ

تُبدي المودةَ والصفاءَ وإنّها ... لهي النقاءُ، صفاؤها الأنهارُ
تَبقى المحبةُ في الفؤادِ كأنّها ... جَبلٌ أشَمٌ وهاطلٌ مدرارُ
هي وردةٌ و تفتحتْ فعبيرُها ... يُحيي النفوسَ وعطرُها مَوّارُ
للقلبِ في ذكرِ الحسانِ مواقفٌ ... منها الدفينُ وبعضُها إخبارُ
أُبقي المحبةَ للحبيبِ ولو جفا ... حَقاً عليّ وفي الوداعِ دَمارُ

عريس زعلان من المأذون

ذكـر لي أحد مـأذوني الأنكحة أنّ أحد رجـال الأعمال طلب منـه الحضور لإجراء عقـد نكاحه على امرأة أرملـة لديها ستة أطفـال، ويقول ذلـك المأذون أنّ لمّا حضر في بيـت أهل الزوجة، وعقـد القران أخذ يدعو للعريس وعروسه بالتوفيق وأن يرزقهم الله الذريـة الصالحة، فأمّن الحضور، وبعد خروج المأذون تبعه العريـس وقال له: لمـاذا تدعو لي أن يرزقنـي الله الذرية فرضاً أنّ دعوتك صادفت ساعة استجابة، يقول المأذون فقلت له: هذه دعوة طيبـة وأدعو بها لـكل عريسٍ وعروس وتلاقـي استحسان

العرسان، فقال الزوج: يا أخي عندي سبعة من العيال ولا أرغب في المزيد وأضف إلى ذلك أنّ زواجي غير معلن وإذا رزقت الذرية سيفتضح أمري وينتشر الخبر عند النّاس، وبعد ذلك قام الزوج بتوديع المأذون وذهب إلى حال سبيله، وأخبرني المأذون أنّ الرجل اتصل به بعد أربعة أشهر وقال له: إنّ زوجته حامل في الشهر الثاني وأنّ هذا من بركات دعائك يا شيخ.

أتعجب من موقف بعض الرجال الذين لا يريدون أن يرزقهم الله الذرية ويشددون في منع الزوجة من الحمل ويهددونها بالطلاق إذا صار فيه حمل، وكان من المفترض عدم منع الزوجات من الحمل لأنّ الذرية فيها الخير والبركة.

وقفة مع الشاعر شمس المعالي قابوس:

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا
هل حارب الدّهرُ إلاّ مَنْ له خَطَرُ
أما ترى البحرَ تعلو فوقه جيفٌ
ويستقرُ بأقصى قعره الدُّررُ
فإنْ تكُ نشبت أيدي الزمانُ بنا
ونالنا من تمادي بؤسُهُ الضررُ
ففي السماء نجومٌ ما لها عددٌ
وليسَ يُكسفُ إلاّ الشمسُ والقمرُ

طلاق بعد ساعة من العقد

ومن المواقف التي تعجبت منها كثيراً : اتصل بي أحد الإخوان الساعة الثانية عشر ليلاً وقال لي: عندي عقد نكاح فقلت له: غدا، فقال لي: الآن فقلت له : الوقت متأخر جداً لعلك تجعل الموعد غدا، أصرّ عليّ وقال لي: إنني مسافر غدا مع العروس إلى مكة لأداء العمرة وسوف ندعو لك في الحرم، فأجبته وذهبت لمكان إقامة الزوجة وأجريت لهم عقد النكاح ثُمّ ذهبت إلى منزلي وتأهبتُ للنوم وبعد ساعة من إجراء العقد جاني اتصال من ذلك الرجل وقال لي: أُشهدك أنني طلقت زوجتي التي عقدت لي عليها، فقلتُ له : لم يمض إلا ساعة على

العقد فلماذا الاستعجال؟ فقال لي: لقد دخلتُ عليها ولم تكن على الأمر المطلوب بالنسبة لي !!!!!، فقلت له: لقد استعجلت في العقد واستعجلت في الطلاق، فقال: أريد منك أن تلغي العقد، فقلت له: الأمر الآن لدى المحكمة الشرعية، اذهب للمحكمة وتقدم بطلبك، وبعد ذلك ودعته وأنهيت المكالمة.

إنّ كثيرا من النّاس يستعجلون في الإقدام على الزواج ولا يدرسون الموضوع من جوانبه المتعددة مما يُسبب لهم الفشل في الزواج وكان الأولى أن يكون هناك دراسة قبل وبعد الإقدام على الزواج.

وقفة مع الشاعر حافظ إبراهيم:

وقال حافظ إبراهيم:

حَتمٌ قَضاؤُهُما حَتمٌ جزاؤُهما ... النيلُ وهوَ إلى الأُردُنَّ في شَغَف
وفي العراق به وَجدٌ بدجلته ... إن دامَ ما نَحنُ فيه من مُدابَرَةً
يُهدي إلى بَردى أشواقَ وَلهانَ ... فاربَأ بنفسكَ أن تُمنَى بخُسرانَ
وبالفُراتِ وتحنانٌ لسَيحانَ ... وَفِتنَةٍ بين أجناسٍ وأديانَ

زواج مسيار الساعة الثانية بعد منتصف الليل

ومن المواقف التي حدثت : بينما أنا مستغرق في النوم إذ باتصال يأتيني بعد الساعة الثانية بعد منتصف الليل، فقمتُ بالرد على الاتصال، فوجدت أنّ المتصل شاب من الشباب فسلم عليّ وقال لي: يا شيخ ما عندك زواج مسيار!!!!، فقلت له : تتصل الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وتطلب زواج مسيار سامحك الله لو عندي زواج مسيار لما دللتك عليه لأنّك لم تحترم أوقات النّاس وأخشى أنّك لا ترعى حقوق الزوجة التي سوف تتزوجها،

وبعد ذلك ودعته، ثمّ أرسل لي رسالة فيها إساءة وخروج عن الأدب.

إنّ الإقبال على زواج المسيار أصبح ملفتاً للانتباه، وإنّ الملاحظ أنّ كثيراً من الشباب الذين لم يتزوجوا بعد يبحثون عنه ويدفعون مبالغ طائلة للخاطبات ووسطاء الزواج، وحقيقة لا أتمنى أن تكثر طلبات الشباب على المسيار لأنّ إقبالهم عليه قبل الزواج له أثار سلبية عليهم بعد الزواج.

كم كنت أتمنى أن يكون لإعلام دور بارز في توعية النّاس بأهمية احترام أوقات النّاس واختيار الأوقات المناسبة للاتصال أو الزيارة ليكون عند النّاس إدراك ووعي ولا يتسببوا في إقلاق الآخرين ببعض التصرفات الخارجة عن الذوق الرفيع والأدب الجمّ.

وقفة مع الشاعر الفرزدق:

هَذا الّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأتَهُ،
وَالبَيْتُ يعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ
هذا ابنُ خَيرِ عِبادِ الله كُلّهِمُ،
هذا التّقيّ النّقيّ الطّاهِرُ العَلَمُ
هذا ابنُ فاطِمَةٍ، إنْ كُنْتَ جاهِلَهُ،
بِجَدّهِ أنْبِياءُ الله قَدْ خُتِمُوا

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَن هذا؟ بضَائره،
العُرْبُ تَعرِفُ من أنكَرْتَ وَالعَجمُ
كِلْتا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفعُهُمَا،
يُسْتَوْكَفانِ، وَلا يَعرُوهُما عَدَمُ
سَهْلُ الخَلِيقَةِ، لا تُخشى بَوَادِرُهُ،
يَزِينُهُ اثنانِ: حُسنُ الخَلقِ وَالشّيمُ

مأذون والعريس المحشش

ومن المواقف التي مرت على أحد مأذوني الأنكحة أنّ شاباً اتصل عليه وقال له: لديّ عقد نكاح يا شيخ، وحدد له وقتاً ومكاناً معيّناً، فذهب المأذون في الوقت المحدد والمكان المعيّن، وقام المأذون بإجراء عقد النكاح بعد تأكده من اكتمال أركان النكاح، وبعد ذلك خرج المأذون من مجلس العقد، وبعد عدة أيّام اتصل الشاب العريس بالمأذون وطلب مقابلته فاعتذر الشيخ وأخبر الشاب أنّ لديه ارتباطات أسرية ولا يستطيع

مقابلته اليوم ولكنّ الشاب أصرّ عليه إصراراً، فقام الشيخ بتأجيل بعض مواعيده وذهب لمقابلة الشاب في مكان حدده الشاب، وكان الشيخ يظنُّ أنّ هذا الشاب بحاجة لمساعدة أو استشارة، ولمّا وصل الشيخ ونزل من سيارته إذ بذلك الشاب يستقبله بعصى غليظة وحاول أن يضرب الشيخ ولكنّ الله سلّم الشيخ حيث تدارك الموقف وابتعد قليلاً عن الشاب وحضر في نفس الموقع عدد من الأشخاص وقاموا بالاتصال بالجهات الأمنية وقامت دوريات الأمن بالقبض على الشاب وأودع الشاب في التوقيف وبعد التحقيق معه تبيّن أنّ الشاب فاقد العقل في تلك اللحظة التي حاول فيها الاعتداء على الشيخ حيث ثبتَ أنّه تعاطى الحشيش المخدر،كما وجدوا بحوزته كميّة من الحشيش.

إنّ على الآباء أن يحرصوا على تربية أبنائهم التربية الصحيحة المتوافقة مع تعاليم الشريعة الغراء وعليهم أنّ يجتهدوا معهم وذلك بالتوجيه والمتابعة لأنّهم أمانة في أعناق الآباء، لأنّ الشاب متى ما أُهمل فإنّ رفقاء السوء يتلقفونه ويدخلونه في عالم الجريمة.

وقفة مع الشاعر الجواهري:

حملت إليك رسالة المفجوع ... عين مرقرقة بفيض دموعي
لا تبخسوا قدر الدموع فإنها ... دفع الهموم تفيض من ينبوع
للنفس حالات يلذ لها الأسى ... وترى البكاء كواجبٍ مشروع
وأمضها فقد الشباب مضرجاً ... بدمائه من كف غير قريع
أبا فلاح هل سمعت مناحة ... وصلت إلى أسماع كل سميع
قد كنت في مندوحة عن مثلها ... لولا قضاء ليس بالمدفوع
أبكيك للطبع الرقيق وللحجى ... أبكي لحبل شبابك المقطوع
أبكيك لست أخص خلقاً واحداً ... لكنما أبكي على المجموع

مأذون وأفراد العصابة

ومن المواقف: اتصل بأحد مأذوني الأنكحة رجل أخبر أنّ لديه عقد نكاح، وحدد معه موعداً ومكاناً بعيدا عن سكن المأذون، فانطلق المأذون إلى المكان المحدد، ولمّا تقابل مع الرجل في نفس المكان، طلب الرجل أن ينزل المأذون ويركب معه في السيارة الخاصة به، فأجابه المأذون وركب معه في سيارته فوجد أنّ الرجل معه رجلان في السيارة، وبعد ذلك ذهبوا بالمأذون إلى مكانٍ بعيدٍ عن الأنظار فأوجس المأذون في نفسه خيفة، وبعد ذلك نزل الشباب من السيّارة وطلبوا من المأذون النزول وأجبروه على النزول من السيارة فنزل وبعد ذلك أخرجوا عليه سلاحا

ناريا بحوزتهم وقاموا بتفتيشه والاستيلاء على جميع ما معه من المال وأخذوا بطاقة الصراف وطلبوا منه الرقم السري وذهب أحدهم وقام بسحب المبلغ المسموح من جهاز الصرّاف الآلي، وبعد ذلك قام الشبان الثلاثة بترك المأذون وحيداً وهربوا.

إنّ المأذون ينبغي له أن يتأكد من الأشخاص الذين يتعامل معهم وأن يحذر كلّ الحذر من ان يكون فريسة سانحة لمن لا دين عنده ولا ذمّة، وعليه أيضاً أن يحافظ على الأذكار والأوراد التي جاء التوجيه بالمحافظة عليها في سنة الرسول صلى الله عليه وسلّم.

وقفة مع الشاعر الشريف الرضي:

أكذا المنون تقنطر الأبطالا ... أكذا الزمان يضعضع الأجبالا
أكذا تصاب الأسد وهي مذلة ... تَحْمي الشُّبُولَ، وَتَمنَعُ الأغيَالا
أكذا تقام عن الفرائس بعد ما ... ملأت هماهمها الورى أوجالا
أكذا تحط الزاهرات عن العلى ... مِنْ بَعدما شَأت العُيُونَ مَنَالا؟
أكذا تكب البزل وهي مصاعب ... تَطوي البعيدَ وتحمل الأثقالا
أكذا تغاض الزاخرات ... وقد طغت لجباً وأردت الظماءُ زلالا
يا طالب المعروف حلّق نجمه ... حُطَّ الحُمُولَ وَعَطِّل الأجمَالا!
وأقم على يأس فقد ذهب الذي ... كَانَ الأنَامُ عَلى نَدَاهُ عيَالا
من كان يقري الجهل علما ثاقباً ... والنقص فضلاً والرجاء نوالا

مأذون يظن أن المهر له

ومن المواقف الطريفة: حضر مأذون لإجراء عقد النكاح في بيت من البيوت، ولمّا انتهى العقد إذ بالعريس يُسلّم مبلغاً كبيراً للمأذون، ولمّا وضع المأذون المبلغ في يده أصابته الدهشة والحيرة إذ أنّ المبلغ كبير والمأذون ظنّ أنّ هذا المبلغ هديّة من العريس له، وأراد أن يضعه في جيبه، فأخبر والد العريس أنّ هذا المبلغ هو المهر فقام المأذون بإعادة المبلغ إلى والد الزوجة.

إنّ بعض النّاس يضع في اعتباره أنّ المأذون هو المعني باستلام المهر من الزوج وتسليمه بعد عده إلى والد الزوجة ولا

شـك أنّ هـذا الفهم خاطـئ حيث أنّ المأذون ليس له علاقة في المهر والمعني هو والد الزوجة.

وقفة مع أبي الطيب المتنبي:

عَلَى قَدْرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائمُ
وتَـأتي عَـلَى قَـدْرِ الكِـرامِ المَكـارمُ
وتَعظُمُ في عَينِ الصَغيرِ صِغارُها
وتَصغُر في عَينِ العَظيمِ العَظائمُ
يُكلّفُ سَيفُ الدَولَةِ الجَيشَ هَمّهُ
وقد عَجَزَتْ عنهُ الجُيوشُ الخَضارِمُ
ويَطلب عِندَ الناسِ ما عِندَ نَفسه
وذلـكَ مَا لا تَدَّعيـه الضَـراغِمُ
يُفدّي أَتـمُّ الطَّيرِ عُمرًا سَلاحَه
نُسورُ الفَلا أَحداثُها والقَشاعِمُ
وَمـا ضَرَّهـا خَـلْقٌ بِغَيرِ مَخالب
وقد خُـلِقَتْ أَسـيافُهُ والقَـوائمُ
هَلِ الحَدَثُ الحَمراءُ تَعرِفُ لَونَها
وتَعلَـمُ أَي السـاقِيَينِ الغَمـائمُ
سَقَتها الغَمامُ الغُرُّ قَبلَ نُزولِه
فَلما دَنَا منها سقتها الجَماجِمُ

عزيّز يهرب من البحث والتحري

ومن المواقف التي سجلتها أثناء فترة عقود الأنكحة:

اتصل بـي أحد الأصدقاء المتزوجين في يـوم من الأيام وقال لي: لديّ عقد نكاح، فقلت له: ومن المتزوّج؟ فقالً: أنا المتزوّج!!!!، فتعجبـتُ لذلك ،فقلتُ لـه : الذي أعرفه عنـك أنّك رجل مُسالم ولا يوجد لديـك أيّ نوايا سيئة(حسب تعبير النّساء) ، فقال لي: (إلى متى وأنا صابر أبغى أوسع صدري بالحلال) ، فقلت له: الله يوفقك ويكثر من أمثالك، وقـام بتحديد موعداً لإجراء النّكاح، ولّمـا تقابلنـا في المكان المحـدد، وسلّمـتُ على الرجـل، فوجدتُه

مرتبك وفي وضع يُرثى له، وأخذ يلتفت يمنة ويسرة، فقلتُ له: لماذا الالتفات بهذه الصورة، فقال: أمّ فهد، عرفت بموضوع عقد النّكاح، ولها أربع ساعات تُطاردني من شارع إلى شارع مع ابني فهد، وأخشى أن تراني وتُفسد عليّ أمر عقد النّكاح، وفي أثناء محاورتي له إذ بامرأة تقدم في نفس اتجاهنا ولمّا اقتربت منّا إذ بالرجل يوليّ هارباً، ولمّا قدمت تلك المرأة اتضح لي أنّها امرأة تسأل المساعدة، وبعد ذلك اتصلت على الرجل وأخبرته، بأنّ المكان آمن، عاد إليّ وقال لي: أشعر بمغص شديد وألم في بطني، فقلتُ له: المسألة تريد حزم ورباطة جأش، ولستَ أنت أول ضحايا التعدد، وبعد ذلك ذهبنا إلى منزل أهل الزوجة، ودخلنا إلى مجلس العقد،والرجل في وضع يُرثى له وبعد مدة قليلة تمالك الرجل نفسه وهدأت أعصابه، وتمّ العقد ولله الحمد، وقام الرجل بإقفال جواله، وبعد يومين قابلت الرجل وسألته عن أخباره، فقال لي: الحمد لله، بس إلى هذه اللحظة وأمّ فهد تبحث عنّي وأراني إحدى رسائل الجوال من أمّ فهد: (وراك وراك والزمن طويل يا عزيّز)، فقلت: صارت أمّ فهد بحث وتحريّ.

لماذا يحدث كل هذا الخوف من النّساء عند رغبة الرجل في الزواج؟ من المفروض أن يكون الرجل أكثر شجاعة عند إقدامه

على الزواج ولكن ينبغي له أن يكون حكيماً في تصرفه عند إخبار الزوجة بموضوع الزواج أو وصولها الخبر، وكذلك أنصح النّساء بتقوى الله والصبر واحتساب الأجر ولا ينبغى لهنّ أن يكنَّ مصدر قلق وهم للأزواج.

وقفة مع الشاعر البحتري:

أكَانَ الصّبا ألاّ خيالاً مُسَلّما،
أقَامَ كَرَجْعِ الطّرْفِ، ثمّ تَصَرّما
أرَى أقصَرَ الأيّامِ أحْمَدَ في الصّبا
وأطْوَلَهَا مَا كَانَ فيه مُذَمَّمَا
تَلَوّمْتُ في غَيّ التّصَابي، فَلَمْ أرِدْ
بَديلاً بِه، لَوْ أنّ غَيّاً تُلُوّمَا
وَيَوْمَ تَلاقٍ، في فِرَاقٍ، شَهِدْتُه
بِعَيْنٍ، إذا نَهنَهْتُها دَمَعَتْ دَمَا
لحِقْنا الفَريقَ المُستَقِلّ ضُحَى وقَدْ،
تَيَمّمَ مِنْ قَصْدِ الحِمَى مَا تَيَمّما
فقُلتُ: انْعِمُوا منّا صَبَاحاً، وإنّما
أرَدْتُ بِما قُلتُ الغَزَالَ المُنَعَّمَا

مـن المواقـف التي حدثـت: أراد مأذون أن يعقـد قران شاب سعودي على فتاة عربية في نفس بلد المأذون وكان العقد الشرعي في المجلس القضائي في ذلك البلد، ولمّا اطلع فضيلة القاضي على الأوراق الخاصـة بالعريس وعروسته قـال: لا أرى صحة إجراء العقـد، فقال لـه الزوج: ولماذا يـا فضيلة الشيـخ، فقال الفارق في العمـر سبـع سنوات بينك وبـين الزوجة، فقـال أحد الشهود للعريـس هامسـاً في أذنه: أعط الشيخ الميسـور وتتسهل الأمور، فقـام العريس بإعطاء الشيخ مبلغـاً يقارب ٢٠٠ريال وقال: هذا

هديتك يا شيخ، فقال الشيخ: لا أرى وجود موانع شرعية وأجرى العقد واتجه للقبلة وأخذ يدعو للعريس والعروس، فقال الشاهد للعريس : لو زدت في المبلغ لزاد لك الشيخ في الدعوات.

أتمنى أن يكون المأذون الشرعي ملتزماً التزاماً تاماً بتعاليم الشرع في أمور العقد الشرعي، وكذلك الأمور النظامية التي وضعتها الدولة لمصلحة النّاس، ولكن الذي أنصح به المأذون أن يبتعد عن التشدد الذي يجلب المشقة على النّاس.

وقفة مع قصيدة إلى بغداد الجريحة:

نهرَ الفُرات وهَلْ أشجتكَ أحزاني ؟ أمْ هَلْ بكيتَ لإمر كانَ أبكاني ؟
أليسَ يُشجيكَ دَمعٌ منْ محاجرنا؟ أليسَ يُشجيكَ ما قَدْ كانَ أشجاني ؟
عُذراً إلى الله يا نَهراً يَسيلُ به دَمُ العُروبة منْ أرواح إخواني
نهرَ الفُرات إلى التاريخ معذرةً أمّا إليك فإنَّ الخطبَ أدماني
يابنَ الفُراتين إنَ الكربَ مؤلمةٌ جاءت إلينا بالآم وأشجان
يابن الفراتين لاتحفلْ لجائحة إنَ الجوائحَ فيها لُطفُ رحمان
واصبرْ على الضيم في الدُنيا تُكابدُهُ لأنَ نَهجَكَ فيها نهجُ قرآن
وارفعْ إلى الله ما تشكوه منْ حَزَن وفوّضَ الأمرَ تلقى نصرَ ديّان
فتى الفرات ما تلقاه منْ ألم هزّ الفؤادَ وقدْ هَزّ وجداني
لا تأسَفَنَ على دُنيا تُذلُ بها وارفعْ حياتكَ في عزٍ و وإيمان

عريس يهرب في ليلة زواجه

ومن المواقف التي مرّت عليّ:

اتصل عليّ أحد الشباب وطلب مني الحضور لإجراء عقد نكاحه ، ولمّا حضرتُ في مجلس العقد لفت انتباهي أنّ العريس يتحدثُ عن نفسه وعن ثرواته ويوضح أنّه من رجال الأعمال ، وكان حديثه له أثر كبير عند والد الزوجة وإخوتها ، حيث بدت علامات الارتياح والطمأنينة لديهم ، وقد أحسست أنّ ذلك الشاب كاذب في حديثه ومبالغ فيما ذكر ، وتمّ العقد الشرعي ، وبعد مدة من الزمن دعاني والد الزوجة لحضور حفل الزواج،

ولّما حضرت موقع الزواج وجدته مكتظاً بالحضور ، وسلّمت على العريس ، وجلستُ في إحدى المقاعد ، وبعد نصف ساعة تقريباً خرج العريس من قاعة الزواج ، ولم يعد إلى مكانه فخرج والد الزوجة يبحث عن رجل الأعمال فلم يجده وقام بالاتصال على جواله فوجده مقفلاً ، وسأل شقيق الزوج عنه فقال له: إنّ شقيقي عليه مطالبة مالية وجاءه خبر وصول الشرطة للقبض عليه فهرب من قاعة الزواج، فقال والد الزوجة: لقد ذكر لي شقيقك أنّه رجل أعمال ويمتلك عقارات وأموال في البنك، فقال شقيق الزوج: والله إنّ شقيقي مديون ولا يوجد لديه ما ذكرت، فأصابت والد الزوجة صدمة ، وكاد يصيبه انهيار.

إنّ أمثال ذلك الشاب في المجتمع كثير ، ولشك أنّ العريس قد خادع تلك الأسرة ، وعمله ضرب من ضروب الكذب، وإنّ والد الزوجة قد أخطأ خطأً كبيراً وذلك باهتمامه بالأمور المادية وتهميشه لما هو أهمّ وهو جانب الأخلاق والأدب ، وكذلك أخطأ والد الزوجة يوم أهمل التحري عن الزوج من جميع الجوانب، ونوجه نصيحة لجميع أولياء أمور الفتيات بأن يسألوا عن الزوج من جميع الجوانب لكي لا يكون الأمر مفاجئاً للأسرة بعد الزواج.

وقفة مع المتنبي:

يا من يعز علينا أن نفارقهم
وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة
لو أن أمركم من أمرنا أمم
إن كان سركم ما قال حاسدنا
فما لجرح إذا أرضاكم ألم
و بيننا لو رعيتم ذاك معرفة
غن المعارف في أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم
و يكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب و النقصان عن شرفي
أنا الثريا و ذان الشيب و الهرم

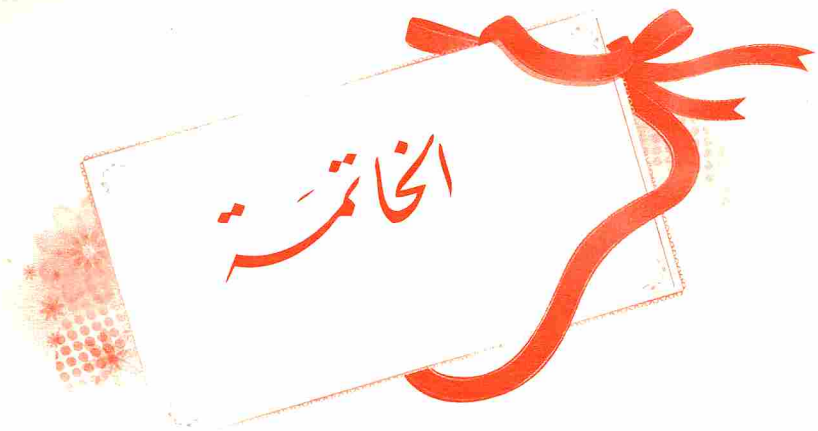

أحمد الله الذي أعانني على إتمام هذا الكتاب، واسأل الله أن يكون خالصاً لوجهه الكريم كما أسأله أن يجعله نافعاً لكاتبه وقارئه.

أشكر الله شكراً كثيراً، ثُمّ أشكر كلّ من أسدى إليّ نصيحة وأهداني مقترحاً مفيداً وأخصُّ منهم الأستاذ الفاضل/ عبدالعزيز العريني الذي لمستُ منه صدق الأخوة وصفاء المودة وكذلك الأستاذ الفاضل/ سعد بن عبد الرحمن العبيد له شكر خاص على مواقفه الرائعة جداً معي، وكذلك الأخ

الفاضل الشيخ/ عبد الله الحارثي الذي أعتزّ بصداقته كثيراً وأعتبره أخاً نصوحاً لي ومحباً، وأشكر فضيلة الشيخ الفاضل/ عبدالمجيد السنيد الذي خصني بالتوجيهات والوقفات الطيبة فله مني الدعاء، وكذلك لا يفوتني أن أشكر الأديب الشاعر إبراهيم المفدى على مواقفه الطيبة معي.

وأرجو أن ينال هذا الكتاب رضى الله سبحانه وأرجو أن أكون قد وفقتُ في اختيار المواقف المناسبة وأن يكون تعليقي مناسباً وفيه المنفعة لي وللأخوة القراء.

إنّ هذا الكتاب من باب الاجتهاد والحرص على نفع إخواني القراء فإن كان من صواب فمن الله وحده وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان والله أعلم وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وسلّم تسليماً كثيراً.

الفهرس

تقديم ٥
مقدمة ٩
من هو المأذون الشرعي ١٥
اكتتابات الأسهم وعقد النكاح ١٩
عقد النكاح وفحص السيارة ٢٣
الدخول قبل العقد ٢٧
التحليل الرياضي وعقد النكاح ٢٩
عريس مشغول بالتصفيات الآسيوية للأندية ٣٣
مأذون يتزحلق على السيراميك ٣٧
عقد النكاح وفندق صح النوم ٣٩
زوجة ما عندها تفاهم ٤٣
عقد النكاح والمأذون المحاسب ٤٥
عقد النكاح ومجالس الضحك ٤٧
عقد النكاح وخجل البنات ٤٩
عريس لا يعرف اسم عروسه ٥١
مأذون مشتبه به ٥٣
دجاجة في مجلس العقد ٥٥
مروان بن عبد الملك ومأذون الأنكحة ٥٧
عقد النكاح والشيك المصدق ٥٩
عريس طباخ ٦١
زواج بالقوة ٦٣
المأذون العريس ٦٥
مأذون أنكحة معقد ٦٩

مأذون شرعي والزوجة الحامل ٧١
الزوجة السجانة ٧٣
ولي الزوجة والمهر الحقيقي ٧٥
عقد النكاح وشهادات الأسهم ٧٧
المأذون ومواقف الرعب ٧٩
موافقة الزوجة بالضرب ٨٣
عمره ٩٢ سنة ومعه فحص طبي ٨٥
رجع الباقي يا شيخ ٨٧
مأذون الأنكحة ومكتب العقار ٨٩
عقد النكاح في السجن ٩١
عقد النكاح في مستشفى الأمل ٩٣
مشاركة المأذون في دفع المهر ٩٧
الشايب هو العريس ٩٩
ولي الزوجة كابتن طيّار ١٠١
شرط الزوجين عدم الميراث ١٠٥
غير الشهود ياشيخ ١٠٧
استشارة في الوقت بدل الضائع ١١١
متزوجة مرتين ويقول أبوها إنها بكر ١١٣
عقد النكاح وتقسيط المهر ١١٥
العروس المزوّرة ١١٧
عشرون خروف نعيمي وطقاقات سبيشل ١١٩
إمرأة تدعي أنها الوليّة ١٢١
المأذون السّباك ١٢٣
كم عمر زوجتي ياشيخ ١٢٥
الألباني في مجلس العقد ١٢٧
وين بتروح جعلها الريح ١٢٩
الذهب مقلد ياشيخ ١٣٣

أكثر من عشرة شروط في العقد ١٣٥
رباطة جأش الزوج وخوف العديل ١٣٩
خايف من الجلطة ياشيخ ١٤٣
زوجة تبصم بحماس ١٤٥
تيس في مجلس العقد ١٤٧
عقد النكاح وسجائر الدخان ١٥١
مأذون يخشى تراجع العروسين ١٥٣
مأذون في ساحة القصاص ١٥٥
عادات ترعب مأذون ١٥٩
ولد الثور في مجلس النكاح ١٦١
ياشيخ صاروا كلهم مطاوعة ١٦٥
مأذون في بهو الفندق ١٦٩
عريس زعلان من المأذون ١٧٣
طلاق بعد ساعة من العقد ١٧٥
زواج مسيار الساعة الثانية ١٧٧
بعد منتصف الليل ١٧٧
مأذون والعريس المحشش ١٨١
مأذون وأفراد العصابة ١٨٥
مأذون يظن أن المهر له ١٨٧
عزيز يهرب من البحث والتحري ١٨٩
مأذون وتغير ١٨٠ درجة ١٩٣
عريس يهرب في ليلة زواجه ١٩٥
الخاتمة ١٩٩

السيرة الذاتية للمؤلف:

- من مواليد الرياض ١٣٨٩هـ.
- بكالوريوس تخصص دراسات قرآنية.
- ماجستير في علوم القرآن.
- دكتوراة في الأدب العربي.
- مأذون أنكحة شرعي .
- خطيب جامع في مدينة الرياض.
- مؤلف وباحث.
- كاتب صحفي غير متفرغ.
- مشارك في إلقاء كلمات ومحاضرات في المساجد بتصريح رسمي.

كتب مطبوعة للمؤلف:

- طرائف وأسرار من الحياة الزوجية.
- من عجائب القدر مجموعة قصصية.
- أبرز الشعراء في الشعر العراقي الحديث.
- ابتسم مع الطرائف والفكاهات الزوجية.
- مأذون ومواقف ساخنة.
- إضاءات في دروب الحياة

كتب في طريق النّشر:

- كتاب معالم وآثار من الوطن العربي.
- دجلة في الشعر العربي.
- الفرات في الشعر العربي.
- بردى في الشعر العربي.
- النيل في الشعر العربي.
- الإسلام وأثره في حياة البشر.
- امبراطور الشعر في القرن العشرين محمد مهدي الجواهري.
- عشرون شاعر من القرن العشرين.
- أعلام الشعر السوداني في العصر الحديث.
- الجمل في القرآن والحديث النبوي والشعر العربي.
- سفراء عرب يتحدثون عن بلدانهم.
- الليبرالية في السعودية أهدافها وأساليبها المكشوفة.